دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	اليمن و حلف بغداد 1954 - 1958
المصدر:	مجلة كلية الآداب - جامعة المنصورة - مصر
المؤلف الرئيسي:	غنا، حمادة وهبه مسعد أحمد
المجلد/العدد:	ع 45
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	أغسطس
الصفحات:	566 - 622
رقم MD:	144458
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	العراق، العالم العربي، اليمن، حلف بغداد، العصر الحديث، مصر، الشيوعية، الاتحاد السوفيتي، معاهدة الدفاع المشترك، بريطانيا، جامعة الدول العربية، التعاون العربي، العلاقات الخارجية، الاتفاقيات العسكرية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/144458

© 2016 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

جامعة المنصورة
كلية الآداب

اليمن وحلف بغداد

(١٩٥٤ - ١٩٥٨)

دكتور
حمادة وهبه مسعد أحمد غنا
مدرس التاريخ الحديث والمعاصر
كلية الآداب - جامعة سوهاج

مجلة كلية الآداب . جامعة المنصورة
العدد الخامس والأربعون - المجلد الأول - أغسطس ٢٠٠٩

اليمن وحلف بغداد (١٩٥٤ - ١٩٥٨) .

الدكتور / حمادة وهبه مسعد أحمد غنا

المقدمة

أحدث حلف بغداد انقساما فى وحدة الصف العربى ؛ بل أوجد حرباً عربية باردةً بين كل من مصر والعراق ، وإذا كانت الولايات المتحدة وبريطانيا تهدفان من قيام حلف بغداد درء خطر شيوعي محتمل الحدوث ، فإن رد الفعل لدى شعوب الدول العربية وخاصة مصر واليمن إزاء هذا الحلف هو الذى مكن الاتحاد السوفيتى من تخطيه إلى قلب الوطن العربى .

وتحاول هذه الدراسة إلقاء الضوء على الموقف اليمنى من حلف بغداد وإلى أى من الفريقين انضمت اليمن ، وكيف سيطرت سياسة المحاور على العالم العربى ، مما أدى إلى اشتعال الحرب العربية الباردة بين كل من مصر والعراق وما الموقف اليمنى منها ؟ ، كما تلقى الدراسة الضوء على كيف استطاع الاتحاد السوفيتى تخطى حدود حلف بغداد إلى داخل العالم العربى من خلال صفقة الأسلحة التشيكية لمصر ومعاهدة الصداقة اليمنية ؟ .

وتهدف الدراسة إلى الإجابة على عدد من التساؤلات منها : -

- ما الموقف اليمنى من معاهدة الدفاع المشتركة ، وهل وافقت اليمن على مشروع معاهدة الدفاع المشترك الجديد ؟ .
- ما الوسائل التى استخدمتها بريطانيا للضغط على اليمن لدخول حلف بغداد؟.
- هل تأثر الموقف اليمنى من حلف بغداد بالموقف المصرى منه ؟ .
- ما اثر الصراع الداخلى فى الأسرة المتوكلية حول الموقف من حلف بغداد ، وهل كانت أجنحة الأسرة المتوكلية متفقة على موقف ثابت من حلف بغداد ؟ .
- ما العلاقة بين انقلاب مارس ١٩٥٥ فى اليمن ومحاولة جر اليمن لدخول حلف بغداد ؟
- ما الدوافع الحقيقية وراء انضمام اليمن إلى ميثاق جدة ؟ .

وقد اعتمدت الدراسة على : وثائق وزارة الخارجية البريطانية Foreign Office وتم اختصارها إلى F.O. ، والوثائق الأمريكية Foreign Relation of the United States ، والوثائق المصرية المتمثلة في وثائق وزارة الخارجية ، إلى جانب الاستعانة بعدد من المصادر والمراجع العربية والأجنبية المختلفة .

- اليمن ومقدمات حلف بغداد :

كان مقتل الإمام يحيى بن حميد الدين [١] وتولي أبنه الإمام أحمد [٢] مقاليد الحكم في اليمن - المملكة المتوكلية اليمنية - عام ١٩٤٨ نقطة تحول في العلاقات اليمنية البريطانية ، فمنذ ذلك الحين أصبح قيام العلاقات بين البلدين أمرا حتميا بعد الحرب العالمية الثانية [٣] - التي خرجت منها بريطانيا منتصرة ، ولكنها تفتقد للقوة التى كانت تتمتع بها من قبل - خاصة مع ظهور ما يسمى بالتيارات التحررية في الدول العربية والتى قادتها مصر الثورة ، وكذلك لوجود الكتلة الشيوعية التى تدعم تلك المطالب [٤] .

---

1 - الإمام يحيى بن حميد الدين (يونيو ١٨٦٩ - ١٧ فبراير ١٩٤٨) هو إمام اليمن منذ عام ١٩٠٤م و حتى عام ١٩٤٨ وهو الإمام المتوكل على الله يحيى بن الإمام المنصور بالله محمد حميد الدين ، وهو مؤسس المملكة المتوكلية اليمنية. وقد تم اغتياله في محاولة انقلاب فاشلة عام ١٩٤٨. السيد مصطفي سالم : تكوين اليمن الحديث (اليمن والإمام يحيي) ، ط ٢ ، دار القومية للطباعة ، القاهرة ، ١٩٧١ ، ص ٦٥ - ٦٧ .

2 - ولد الإمام أحمد بن يحيى حميد الدين فى ٤ يونيو ١٨٩٥ ، وعقب اغتيال والده على يد الأحرار اليمنيين فى عام ١٩٤٨ قام بقيادة القبائل اليمنية - حاشد وبكيل - واقتحم صنعاء وتخلص من قادة الانقلاب ، وتولى حكم اليمن حتى وفاته فى عام ١٩٦٢ ، وقد قامت ضده العديد من الحركات الانقلابية مثل انقلاب مارس ١٩٥٥ ، ومحاولة اغتياله عام ١٩٦١ . لمزيد من التفاصيل انظر أحمد عبيد بن دغر : أحمد عبيد بن دغر : اليمن تحت حكم الإمام احمد (١٩٤٨ - ١٩٦٢) ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ٢٠٠٥ ، ص ص ٢٦٣ - ٢٧٢ .

3 - يري البعض أنه لم يكن هناك حاكم يمثل العزلة كما كان يمثلها الإمام يحيي , وعلى الرغم من كثرة المعاهدات التي عقدها , فقد كانت العزلة هي محور سياسته الخارجية مع قدر ضئيل من الاتصال بالدول الأجنبية , ومن ثم لم تكن تلك المعاهدات إلا حبرا على ورق ، حتى مع البلاد العربية ؛ فلم تستطع مصر على سبيل المثال إقامة مفوضية لها إلا فى عام ١٩٥١ , ورغم المشاكل العديدة التي كان لابد من تسويتها مع السلطات البريطانية فى عدن فقد اعتذر الإمام عن إقامة أي تمثيل دبلوماسي بريطاني فى بلادة طوال فترة حكمه . حمادة وهبه مسعد أحمد غنا : الثورة اليمنية ١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٤ ، ص ١٣ ، ١٤ .

4 - عبد الله فارع عبده العزعزي : اليمن من الإمامة إلى الجمهورية ، صنعاء ، المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١، ص ١٣٧

وقد أدت تلك الظروف الجديدة إلى إعادة بريطانيا النظر في الشئون البريطانية - اليمنية ، حيث كان موقع عدن الاستراتيجي الهام يحتم وجود هدوء نسبى حتى تستفيد منه بريطانيا الفائدة المرجوة ، كما أن صنعاء بدأت تشعر بأنها أقل عزلة على الصعيد الدبلوماسى ، وأنها أصبحت أقدر على المطالبة بحقوقها المشروعة فى الجنوب المحتل [١] . فتم التوصل إلى اتفاق لندن بين الطرفين البريطاني واليمني فى يناير ١٩٥١ ، والذى تم بمقتضاه تعديل الحدود بشكل رسمي ، وقام تمثيل دبلوماسي بين الطرفين ففتحت مفوضية لليمن فى بريطانيا ومفوضية بريطانية فى تعز [٢] .

وخلال تلك الفترة دأبت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا منذ رفض مصر في ١٤ أكتوبر ١٩٥١ الانضمام إلى منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط الرامية إلى ربط الدول العربية بعجلة الغرب ، على السعي إلى جر الدول العربية تدريجياً إلى هذا الحلف ، وقد رفضت ثورة يوليو منذ اندلاعها في ٢٣ يوليو ١٩٥٢، كل محاولات الغرب لضمها إلى تلك المنظمة ؛ إذ رأتها بديلاً عن معاهدة ١٩٣٦ ، ونادت بسياسة الحياد التي تعارض التكتلات والأحلاف العسكرية الاستعمارية ؛ ثنائية كانت أم جماعية [٣] .

---

1 - كانت بريطانيا قد احتلت عدن منذ عام ١٨٣٩ ، ثم أبرمت العديد من المعاهدات مع السلطنات والمشيخات والإمارات فى جنوب اليمن فيما أطلق عليها اسم المحميات ، وظلت عدن والمحميات تابعة لحكومة بومباى ، ثم أصبحت تابعة لحكومة الهند (١٩٣٢ - ١٩٣٦) ، ثم تحولت إلى مستعمرة للتاج وتحت الإدارة المباشرة لوزارة المستعمرات منذ أول ابريل ١٩٣٧ ؛ لمزيد من التفاصيل انظر - إريك ماكرو : اليمن والغرب(١٥٧١ - ١٩٦٢) ، ترجمة حسين عبد العزيز ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٧ ، ص ٣٥٤ - ٣٥٨ .

2 - صادق عبدة على : الحركات السياسية والاجتماعية فى اليمن (١٩١٨- ١٩٦٧) ، بيروت, مؤسسة دار الكتاب الحديث ،١٩٩٢ ، ص ١٣٤ .

3- إسماعيل صبرى مقلد : الصراع الأمريكي - السوفيتي حول الشرق الأوسط ، الكويت ، ذات السلاسل للطبع والنشر والتوزيع , ١٩٨٦، ص ٦٣ .

وعقب تولى إيزنهاور Eisenhower [١] رئاسة الولايات الأمريكية أرسل إلي منطقة الشرق الأوسط وزير خارجيته جون فوستر دالاس John Foster Dulles [٢] لإيجاد طريق جديد للدفاع عن الشرق الأوسط خاصة بعد أن وصلت المحادثات الأنجلو مصرية ، إلى طريق مسدود فى إبريل ١٩٥٣ ؛ حيث كان دالاس مقتنعاً تماما بأن الاتحاد السوفيتي يبيت هجوما حقيقيا على تلك المنطقة؛ ومن ثم أراد إلقاء نظرة على الموقف عن قرب فى المنطقة ، لتحديد الاقتراح البديل ، وقد تنقل دالاس في أرجاء الشرق الأوسط خلال الفترة (٩ - ٢٩ مايو) ١٩٥٣ [٣] ، وكانت تلك أول زيارة لوزير خارجية الولايات المتحدة للمنطقة ، وكان يرافقه خلالها هارولد ستاسن Harold Stassen - مدير إدارة الأمن المتبادل (المساعدات الخارجية) - ، وقد أكد دالاس قبل مغادرته لواشنطن بأنه لا يحمل معه أي خطط أو برامج محددة ، وإنما سوف يستمع باهتمام لآراء تلك الدول فى خطط الدفاع عن المنطقة [٤] .

---

1 - ولد دوايت ديفيد إيزنهاور Dwight David Eisenhower فى ١٤ أكتوبر ١٨٩٠ ، وتولى الرئاسة الأمريكية (١٩٥٣ - ١٩٦١)؛ فكان أول رئيس جمهوري يتولى زمام الحكم بعد غياب دام عشرين عاما ، وتوفى فى ٢٨ مارس ١٩٩٦ ، انظر : دار الوثائق القومية ، وثائق وزارة الخارجية المصرية ، أ. س. ج. ، محفظه ٦١٨, ملف ١٠/٧/٢٠٣جـ١٥, تقرير من السفارة الملكية المصرية بواشنطن , بعنوان الانتخابات الجارية في الولايات المتحدة الأمريكية , ٧ نوفمبر ١٩٥٢ ، وانظر كذلك : Time . Apr. 4 , 1969

2 - جون فوستر دالاس عمل مستشارًا خاصا لوزير الخارجية فى عهد ترومان حتى ربيع ١٩٥٢، ورغم عدم ارتياح الرئيس ترومان إليه - نظرًا لميله إلى الحزب الجمهوري - فقد اختاره لما له من خبرة واسعة واطلاع بالمسائل القانونية والدولية للاشتراك في المفاوضات التي جرت بشأن معاهدة الصلح مع اليابان ، واستقال من عمله ليتفرغ لمساعدة الجنرال إيزنهاور في حملته الانتخابية ، وهو الذي رسم خطوط السياسة الخارجية التي أعلنها إيزنهاور ، انظر دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، أ. س. ج. ، محفظه ٦١٨ ، ملف ١٠/٧/٢٠٣جـ١٥، تقرير من السفارة الملكية المصرية بواشنطن عن الانتخابات الأمريكية ، بتاريخ ٢١ نوفمبر ١٩٥٢ .

3 - توماس أ . بريسون : العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط (١٧٨٤-١٩٧٥) ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٥ ، ص ٤٥٠ .

4 - Time : May 18 , 1953 .

كانت القاهرة أولى محطات جون دالاس وخلال محادثته مع محمد نجيب في ١١ مايو ١٩٥٣ أدرك أن مصر تعتزم إجلاء القوات البريطانية عن قاعدة السويس ، وأنها لن تشترك في أى حلف من الأحلاف الغربية ، بل إنها ستتعاون معها في حال جلاء بريطانيا [١] ، وأثناء محادثاته مع جمال عبد الناصر طرح دالاس فكرة إقامة منظمة للدفاع عن الشرق الأوسط ؛ لمواجهة الخطر الشيوعي الذي يهدد المنطقة، إلا أن عبد الناصر أخبره بأن التهديد الحقيقي لمصر من جانب الشيوعية لا يكمن في الاتحاد السوفيتي ذاته [٢] ، وإنما في الأحزاب الشيوعية بمصر ودول المنطقة ، ولذلك فإن مصر تفضل أن تقوم الدول العربية فيما بينها بتدعيم نظام للآمن الجماعي العربي في ظل الجامعة العربية ، من خلال ميثاق الدفاع العربي المشترك [٣] الموقع عليه في عام ١٩٥٠م [٤] .

---

1 – ممدوح محمود مصطفى منصور : الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، د.ت ، ص١١٦ .

2 – – محمد محمود محمود حمد الدودانى : مجلس الأمة المصرى ١٩٥٧ – ١٩٥٨ دراسة فى القضايا الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٥٧ ، ٢٥٨ .

3 – نتيجة للمفاوضات الأردنية الإسرائيلية خلال عام (١٩٤٩ – ١٩٥٠) لعقد صلح منفرد بينهما قامت مصر بالضغط على الأردن لإنهاء تلك المفاوضات باقتراح إلغاء عضويتها من الجامعة العربية ، ونتيجة لذلك أنهت الأردن على الفور تلك المفاوضات فى الأول من إبريل ١٩٥٠ ، وقد وافقت الدول العربية بما فيها الأردن على مشروع قرار يقضى بإقصاء أى عضو من أعضاء الجامعة العربية يقوم بعقد صلح منفرد مع إسرائيل ، وقد تم إدانة الأردن فى ١٥ مايو ١٩٥٠ لقيامها من جانب واحد بضم الضفة الشرقية ، وكان هناك اقتراح مصرى جديد بإقصاء الأردن من الجامعة يعضده المملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان ، إلا أنه لقى معارضة من قبل كل من العراق واليمن مما أوقف القرار ، وبناءً على مبادرة مصرية قامت اللجنة السياسية للجامعة العربية بوضع مشروع ميثاق حلف امنى جماعى للدول العربية بدأ العمل به فى ١٣ ابريل ١٩٥٠ ينص على اتخاذ كافة الإجراءات لرد العدوان على أى دولة من الموقعين على الميثاق بالقوات المسلحة لكافة دول الميثاق . انظر وثائق الجامعة العربية : دور الانعقاد العادى رقم ١١ ، الجلسة رقم ٤ ، القرار رقم ٢٩٢ ، تحت عنوان الصلح مع إسرائيل ، ١ ابريل ١٩٥٠ .

George Lenczowski : The Middle East in World Affairs , Second Edition , Cornell University Press , New York , 1956 , p. 511 , 512 .

4 – ممدوح محمود مصطفى منصور : المرجع السابق ، ص١١٦ .

جدير بالذكر أن مصر رأت فى تلك الاتفاقيات العسكرية مع الغرب أن من شأنها إعادة الاستعمار مرة أخرى إلى المنطقة [١] ، وعليه فقد سعت إلى إنشاء اتحاد دفاع عربي وتكامل اقتصادي وأهابت بالدول العربية الالتفاف حولها ، والتعاون تحت لوائها ، من خلال جامعة الدول العربية ، ونزولاً على رغبة مصر، دعت الأمانة العامة للجامعة الحكومات العربية إلى إيفاد رؤساء أركان الحرب في جيوشها إلى القاهرة ؛ لعقد مؤتمر عسكري بقصد تنفيذ أحكام الميثاق ، وافتتح المؤتمر بالقاهرة في ٢٦ أغسطس ١٩٥٣ ، وتم الاتفاق على تشكيل لجنة فرعية لوضع اللائحة الداخلية لمجلس الدفاع العربي الأعلى ، الذى نص ميثاقه على أنه يتألف من وزراء الدفاع والخارجية في الدول العربية، ورؤساء أركانها في شئون الدفاع العليا [٢].

وبالفعل عقد مجلس الدفاع المشترك دورته العادية الأولى خلال (٤ - ٩) سبتمبر ١٩٥٣ بمقر الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بالقاهرة ، وكانت أهم قراراته ، اتخاذ القاهرة مقراً دائما لمجلس الدفاع المشترك ، وللمجلس أن يجتمع في أي مكان آخر يعينه ، ويكون ذلك بناء على اقتراح من دولة أو أكثر، أما رئاسة مجلس الدفاع فتكون لمندوب مصر في المجلس ؛ فإذا انعقد في بلد آخر فإن الرئاسة تكون للبلد الذي يعقد فيه اجتماعه ، ويعين رئيس أركان حرب الجيش المصري أمينا عاما مساعدا عسكريا ويحضر جلسات مجلس الدفاع المشترك [٣] .

وفى ٩ يناير ١٩٥٤ دُعي مجلس الدفاع الأعلى ، فاجتمع في دورة ثانية (٩ - ١٣) يناير ١٩٥٤ ؛ لدراسة وسائل تنظيم الدفاع عن الدول العربية

---

[1] - Hure Witz , J.C : Middle East Politics The Military Dimension , London , 1969 , P.460 .

[2] - رضا أحمد شحاته : تطور السياسة الأمريكية نحو مصر بين حربين ، القاهرة ، دار البيان ، ١٩٩٤ ، ص ٣٧٩ ، ٣٨٠ .

3 - وثائق الجامعة العربية : الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مجلس الدفاع المشترك في دورته العادية الأولى (٤ - ٩) سبتمبر ١٩٥٣ .

وتنظيم جيوشها وتدريبها وتوحيد أسلحتها. ووافق المجلس في هذه الدورة على مشروعَين : ينص الأول على تزويد الأردن بالأسلحة لمواجهة العدوان الإسرائيلي ، ويقضي الثاني بإنشاء صندوق للإنفاق على مشروعات الدفاع العربية [١] .

وإزاء تلك السياسة لم تجد الولايات المتحدة من بُد سوى عقد اتفاقيات ثنائية بينها وبين الدول الجنوبية للاتحاد السوفييتي – دول الحزام الشمالى – (باكستان ، تركيا ، إيران) [٢] ، كما رأت في العراق بديلاً عن مصر ، فقد تصورت الدبلوماسية الأمريكية أن قبول العراق القيام بهذا الدور الجديد المرسوم له في خطط الدفاع عن الشرق الأوسط من الممكن أن يضعه كمنافس قوي لمصر داخل الجامعة العربية وخارجها ، كذلك تأثير العراق على كل من سوريا ، لبنان ، الأردن، سوف يكون وسيلة مهمة للتحالف المعروف بحلف (تركيا ــ باكستان) الذى تشكل فى إبريل ١٩٥٤ ، بالإضافة إلى أن تقديم المساعدات الأمريكية للعراق لا تشكل خطورة على إسرائيل من وجهة النظر الأمريكية [٣] .

---

1 – وثائق الجامعة العربية : الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مجلس الدفاع المشترك في دورته العادية الثانية (٩ – ١٣) يناير ١٩٥٣ .

2 – أدرك دالاس خلال جولته فى الشرق الأوسط وجنوب شرق آسيا أن النزاع المصرى البريطانى ، والصراع العربى الإسرائيلى ، ومسألة الشيوعية المحلية ، كانت أكثر أهمية للنظام الثورى المصرى من السوفييت ، وفى المقابل كان يظن أن دول القسم الشمالى – تركيا وباكستان وإيران والعراق وربما سوريا – كانت أكثر اهتماما بالمنظمة الإقليمية للدفاع ، وفى يوليو ١٩٥٣ وضعت استنتاجات دالاس فى مذكرة لمجلس الأمن القومى حددت أهداف الولايات المتحدة وسياساتها فى الشرق الأوسط ؛ فقد حثت الورقة على وضع خطط سرية للدفاع عن المنطقة مع بريطانيا وتركيا وغيرها من الدول الشمالية
Foreign relations of the United States, (1952-1954) Vol. IX. The Near and Middle East , part 2 , pp. 379 – 386 .

3 – جايل ماير : الولايات المتحدة وثورة يوليو (١٩٥٢ ــ ١٩٥٨م) ، ترجمة عبد الرءوف أحمد عمرو ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م ، ص ١٦٨ ، ١٦٩ .

وعقب إبرام العراق لاتفاقية المساعدات العسكرية والاقتصادية مع الولايات المتحدة في إبريل ١٩٥٤م ، تحمست حكومة فاضل الجمالي لعقد ميثاق أمني مع تركيا ؛ لكى يربطه بعلاقة من التحالف العسكري المباشر مع دول الكتلة الغربية ، وعندما تسلمت حكومة نوري السعيد [١] الحكم في أواخر ١٩٥٤ سارت كذلك علي نهج سالفتها ، علي الرغم من الاعتراضات الداخلية والعربية الواسعة علي هذا الاتجاه [٢] .

وخلال تلك الفترة حاولت الدبلوماسية البريطانية استقطاب دول عربية أخرى – غير العراق – للانضمام إلى محور تركيا الباكستان وكان من بين تلك الدول المملكة المتوكلية اليمنية ؛ وربما يرجع حرص بريطانيا على ضم اليمن إلى محور تركيا الباكستان ثم حلف بغداد من بعده ، إلى عدة أسباب رئيسة منها ؛ الأهمية الإستراتيجية لموقع اليمن ، فهي تقع عند الطرف الثاني للبحر الأحمر، وهي بذلك تتحكم مع قناة السويس فى مداخل البحر الأحمر ، ذلك الشريان البحري الهام للمواصلات بين الشرق والغرب [٣] ، خاصة إذا ما اقترن ذلك بالانسحاب البريطانى من قاعدة قناة السويس ، والصعوبات التى أحاطت بعملية إيجاد قواعد بديلة فى منطقة الشرق الأوسط [٤] .

---

1 – تزامنت مخططات الدفاع الغربية مع طموحات نورى السعيد الذى كان منذ أوائل خمسينات القرن العشرين يحاول إيجاد آلية تمكن العراق من تحسين وضعه فى الوطن العربي وتعديل المعاهدة العراقية البريطانية التى تنتهى فى عام ١٩٥٧ فى ظل الانتقاد الداخلى ، وقد خاب رجاء نورى حين تعاملت المخططات الغربية الأولية مع العراق على أنه فاعل ثانوى ، إلا أن رفض مصر لتلك المخططات ، وما نتج عن ذلك من تحول فى التفكير الاستراتيجى نحو مفهوم القسم الشمالى ، حسّن من وضع العراق التفاوضى ، وكان نورى عازما على استغلال تلك الفرصة للارتقاء بالعراق إلى الوضع الذى يستحقه فى العالم العربى ، ديفيد ليش : الشرق الأوسط والولايات المتحدة ، ترجمة احمد محمود، القاهرة ، المشروع القومى للترجمة ، ٢٠٠٥ ، ص ١٧١ .

2 – دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية ، أ.س.ج ، محفظة ١٤٠٨ ، ملف ١٧/٣٧/٣٨م ، بغداد ، ١٤ ابريل ١٩٥٦م ؛ محمد كمال عبد الحميد : الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ١٩٥٩م ، ص ٢٢٣

3 – ممدوح محمود منصور : المرجع السابق ، ص ٢٩١ .

4- Survey of International Affairs (1955 – 1956) , p. 82 .

ويبدو أن بريطانيا كانت ترغب فى ضم اليمن للحلف المزمع عقده لتحقيق عدد من الأهداف منها ، أنه قد يمهد لها الطريق لتسوية العلاقات المتردية بين الدولتين ، خاصة مع تصاعد حوادث الحدود ، وكانت تأمل فى استخدمه لتمرير مشروع المحميات دون مقاومة من الحكومة المتوكلية ، وقد يكون بابا تنفذ به المملكة المتحدة داخل اليمن لتستغله اقتصاديا لصالح الشركات البريطانية . كذلك كانت ترى فيه دعماً للموقف العراقى على الساحة العربية ضد مصر ومن يدور فى فلكها من الدول العربية، خاصة مع وجود عدد من أنصار الغرب والسياسة العراقية فى الحكومة المتوكلية اليمنية .

وقد مثل النشاط المصرى المتزايد فى اليمن والمعادى للوجود البريطانى فى منطقة العالم العربى – وكذلك المعادى للأحلاف الغربية بصفة عامة – دافعا من الدوافع التى حدت ببريطانيا للضغط على اليمن للانضمام إلى الحلف المزمع عقده ، حيث نشطت ثورة يوليو فى نشر الوعي القومي بين أبناء اليمن ، مما أدي إلى اصطدامهم بالاستعمار البريطانى [١] ، ومن ثم تصاعدت حوادث الحدود بين اليمن وعدن ، وكذلك انتفضت قبائل المحميات – والتى تدعمها الحكومة المتوكلية المدعومة من مصر ومن معها من الدول العربية المناهضة لحلف بغداد مثل السعودية وسوريا – ضد الوجود البريطانى وطالب بعضها بالاستقلال ، ورفض مشروع المحميات التى طرحته بريطانيا [٢] .

وكان التصدى للنشاط السوفيتى المتزايد فى اليمن أحد الدوافع الرئيسة للضغط البريطانى على اليمن لدخول حلف بغداد ؛ فمنذ عام ١٩٥٥ بدأت التوازنات الدولية فى منطقة الشرق الأوسط تتغير وذلك بدخول السوفييت إلى تلك المنطقة [٣] ، وكانت اليمن المنطقة الوحيدة فى شبه الجزيرة العربية التى

---

1 – وثائق الخارجية المصرية :الأرشيف السري الجديد ، محفظة صنعاء ١ ، ملف ١/٧/٢٤٠جـ١ , مذكرة من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٢٥ يناير ١٩٥٥ .

2- Survey of International Affairs (1955 – 1956) , p. 81 .

3 – مالكوم كير : عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨ – ١٩٧٠) ، ترجمة عبد الرءوف احمد عمرو ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٧ ، ص ٢٤ .

نجح السوفييت فى اختراقها [١] ، ومن ثم طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من بريطانيا المحافظة على محمية عدن لأهميتها الاستراتيجية بالنسبة للسياسة الغربية فى السيطرة على البحر الأحمر ، خاصة مع النشاط المتزايد اقتصاديا وسياسيا لكل من مصر والاتحاد السوفيتى فى أثيوبيا والصومال وأريتريا [٢] .

وزاد من أهمية اليمن بالنسبة للكتلة الغربية مجاورتها للمملكة العربية السعودية ، حيث المشاريع العسكرية والاقتصادية واسعة النطاق ، وقد أشار تقرير بريطانى بشىء من الحذر إلى أن اليمن قد يصبح حقلا خصبا للنشاط والدعاية السوفيتية خاصة مع الاضطراب والصراع الداخلى فى اليمن ، إضافة إلى كره الشعب للأسرة المتوكلية ، وأخيرا لتردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية فى اليمن [٣] . ومن ثم فقد كان أحد أهم أهداف الدول الغربية عامة والولايات المتحدة خاصة فى اليمن تتمثل فى عدم ترك المنطقة للهيمنة السوفيتية، وتطويق أو تقليص النفوذ الشيوعي فى المنطقة [٤] .

- زيارة الوفد البريطانى لليمن :

وفى ٧ مارس ١٩٥٤ وصل إلى تعز - عاصمة اليمن - وفد بريطانى مكون من الجنرال مهندس متقاعد جينو جراند Gino Grand والمستشار جمال الدين هيبر بحجة صداقتهما لسيف الإسلام الحسن رئيس الوزراء [٥]،

---

1 - Foreign Relations of the United States, (1955-1957) Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, p. 753 .

2 - Ibid , p. 755 .

3 - (FO. 371 / 127022) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 29 Jan. 1957 .

4 - Foreign Relations of the United States, (1958-1960) Vol. XII. Near East region; Iraq; Iran; Arabian Peninsula , p. 804 , 805 .

5 - سيف الإسلام الحسن ابن الإمام يحيي حميد الدين كان وزيراً للمعارف فأميراً للواء (أب) فى عهد أبيه ثم أصبح رئيساً للوزراء ونائباً للإمام فى جميع الألوية في عهد أخيه الإمام أحمد ؛ عبد الله بن عبد الوهاب الشماحي : اليمن الإنسان والحضارة ، ط٣ ، بيروت , منشورات المدينة ، ١٩٨٥، ص ٢٩٥ .

حيث التقي الأول به فى لندن فى عام ١٩٥٣, وكان يقدم له أثناء وجوده بها قصاصات من الصحف العربية التي تتناول السياسة المصرية تجاه الدول العربية وبصفة خاصة اليمن مما آثار الحسن ضد مصر ، أما الثاني فقد التقي به فى القاهرة فى العام نفسه أيضا [١] .

وعلى هذا فالسبب الظاهر من الزيارة كان اللقاء بالأمير الحسن وتمديداً لأواصر الصداقة بين الرجلين والأمير ، وإن أشار البعض إلى أن سبب وصولهما لتعز هو أن سيف الإسلام الحسن نصح الإمام بأن يتصل ببريطانيا لفض المنازعات القائمة بينهما على الحدود ، وعدم انتظار مساعدات الدول العربية لأنها غير مجدية [٢] .

ووصل الوفد البريطانى إلى صنعاء فى منتصف مارس وكان برفقته كل من القاضى محمد عبد الله العمري - وكيل وزارة الخارجية اليمنية - وسامي أبو عز الدين الموظف بوزارة الخارجية ، حيث التقي الوفد بالحسن فى ١٥ مارس ١٩٥٤ وظل يتردد عليه لأكثر من أسبوع لدراسة عدد من المشاريع التي قدمتها الشركات البريطانية للمملكة المتوكلية [٣].

وخلال الزيارة طرح الوفد على الحكومة اليمنية عرضا يقضي بتأجيل النظر فى توحيد المحميات بجنوب الجزيرة العربية [٤] فى مقابل اشتراك اليمن فى محور تركيا - الباكستان ، وأن تفضل الحكومة اليمنية الشركات البريطانية فى إقامة المشاريع العمرانية والاقتصادية فى اليمن ، على أن يتوسط الوفد

1- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد محفظة ١٥٩٢ ، ملف ٢/١٠٤/٣٧ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٧ مارس ١٩٥٤ .

2-المصدر نفسه .

3- المصدر نفسه .

4 - لقد نشأت فكرة الاتحاد الفيدرالي لمحميات الجنوب اليمنى فى عام ١٩٢٥ ، حيث طرح السير " برناردايلى على حكومته تلك الفكرة ، وفى عام ١٩٣٠ جرت محاولة فاشلة لتحقيقه لكنها لم تجد صدى لدى السلاطين ، ثم عاد وطرحه فى عام ١٩٥٤ الحاكم البريطانى لعدن السير هيكنيوتام . أحمد عبيد بن دغر : المرجع السابق ، ص ٣٩٠ .

لدي الحكومة البريطانية فى مد اليمن بالمساعدات المالية والحربية سواءً عن طريق بريطانيا أو الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد علقت المفوضية المصرية على ذلك ، بأنه إذا تحقق اتفاق بين الحكومتين اليمنية والبريطانية بخصوص مشاكل الجنوب العربي فسيفقد العرب اليمن كما فقدوا العراق من قبل ، وستقع اليمن لا محالة فريسة سهلة فى يد بريطانيا ، ومن ثم طلبت المفوضية المصرية بأن تبصرها الدول العربية وعلى رأسها مصر بالأضرار التي سوف تتعرض لها [١] .

وألمحت المفوضية المصرية أيضا إلي الشك فى شخصية المستشرق البريطاني جمال الدين هيبر وطلبت من الوزارة التحري عنه ؛ فتم تحويل الأمر إلى وزارة الداخلية إدارة المباحث العامة مكتب الصهيونية ، فجاء التقرير ملئ بالمفاجآت ، فالرجل بريطاني الجنسية مسيحي الديانة وأعتنق الإسلام عام ١٩٣٤ ، وهو مستشرق وأستاذ بجامعة لندن ، وصل إلي مصر فى ٢٦ مارس ١٩٣٩ وألحق بالقيادة البريطانية بمصر بتاريخ ٢ نوفمبر ١٩٤١ ، وتزوج من سيدة مصرية مسلمة ، وقد فرقت الحكومة المصرية بينهما وسمحت بزواجها من رجل آخر ، وفى تقرير آخر لحكمدارية بوليس مصر- بكتابها رقم ١٢٠٣ - فى ٢٤ يناير ١٩٥٣ جاء فيه بأنه بإعادة التحري عن المذكور اتضح أنه من أخطر رجال المخابرات البريطانية بمصر ، وأنه غادر البلاد فى ٢٦ مارس ١٩٥٣ ، وتم وضع اسمه على قوائم الممنوعين من دخول البلاد طبقا لطلب إدارة المخابرات الحربية [٢] .

عقب زيارة الوفد البريطاني السابق شكلت الحكومة اليمنية وفداً من ثلاثة أعضاء ، برئاسة عبد الرحمن أبو طالب القائم بأعمال المفوضية اليمنية

---

[1]- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد محفظة ١٥٩٢ ، ملف ٢/١٠٤/٣٧ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٧ مارس ١٩٥٤ ، ٢٣ مارس ١٩٥٤ .

[2]- المصدر نفسه ، مذكرة بشأن Jemea Dunne Heyorth من إدارة المباحث العامة مكتب الصهيونية بوزارة الخارجية إلى وكيل وزارة الخارجية المصرية ، ٢١ ابريل ١٩٥٤ .

بواشنطن ، وأعلن أن مهمة هذا الوفد هي الاتصال بحكومات الدول العربية لتعريفها بتفاصيل النزاع اليمني البريطاني بشأن المحميات ، واللافت للنظر أن الوفد لم يطف كما أعلن بالبلاد العربية ؛ وإنما اتجه رأسا إلى العراق ، حيث التقي بالملك فيصل الثاني فى الأسبوع الأول من مايو ١٩٥٤ ، وقد أعلنت صحف بغداد بأن البعثة قد طلبت وساطة الحكومة العراقية فى النزاع اليمني البريطاني ، إلا أن رئيس الوفد اليمنى نفى ذلك فى لقائه مع السفير المصري فى بغداد توفيق إسماعيل قطامش فى ٧ مايو ١٩٥٤[١] .

وقد يكون نوري السعيد استغل تلك الزيارة وعرض على اليمن الانضمام إلي الحلف المزمع عقده بين العراق وتركيا . حيث كان هناك ميل واضح من جانب بعض أعضاء الحكومة اليمنية إلى دخول اليمن لتلك الأحلاف خصوصا من جانب الأمير عبد الله [٢] ، الذى كان يرى أن سياسة اليمن يجب أن تتجه نحو العراق لا إلى مصر ، كما كان يرى فى نورى السعيد رجل العرب الأول ، وأنه لديه كل الحق فى الابتعاد عن مصر ومن يدور فى فلكها [٣] ، وفي تقرير له رفعه إلى الإمام أحمد فى مارس ١٩٥٤ طلب منه الموافقة على طلب المساعدات الفنية من بعض الدول التي لا خطر منها وعدم انتظار مساعدة الدول العربية ، كما أن الوفد اليمني لم يزر غير بغداد ، مما يدل على أن مهمته اقتصرت فى الوصول إليها وعقد المباحثات مع حكومتها ، وربما تناولت تلك المباحثات الحلف الجديد ؛ بالإضافة إلى أن رئيس الوفد عبد الرحمن أبو طالب كان من أشد أنصار التعاون مع الغرب [٤] .

1- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة ١٥٩٢ ، ملف ٢/١٠٤/٣٧جـ١ ، لحج والمحميات , تقرير من السفارة المصرية ببغداد إلي وكيل وزارة الخارجية ، ١٠ مايو ١٩٥٤ .

2 - سيف الإسلام عبد الله ابن الإمام يحيي حميد الدين ، تلقى تعليمه فى دار العلوم بصنعاء ، وقد تولى وزارة المعارف فى أواخر الثلاثينات ، إلا أن الإمام يحيى أبعده عن اليمن نتيجة للتنافس بينه و بين أخيه أحمد . عبد الله البردونى : اليمن الجمهورى , دمشق , مطبعة الكتاب العربى , ١٩٨٣ ، ص ٣٤٩ .

3 - الأهرام : عدد ٢٤٩٨٣ ، ٢٠ ابريل ١٩٥٥ .

4- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، محفظة ١٥٩٢ ، ملف ٢/١٠٤/٣٧جـ١ ، لحج والمحميات , تقرير من السفارة المصرية ببغداد إلي وكيل وزارة الخارجية ، ١٠ مايو ١٩٥٤ .

- زيارة صلاح سالم لليمن :

فى مواجهة احتمالات انضمام أية دولة عربيـة أخـرى للحلـف التركـي الباكستاني ، لم تنتظر مصر أن يأتيها الزعماء العرب لتتفاهم معهـم ، وإنمـا بادرت فأوفدت صلاح سالم - وزير الإرشاد القومي- فى جولـة دبلوماسـية موسعة إلى العواصم العربية [١] بدأت بالرياض فصنعاء ثـم بيـروت وأخيـرا بغداد [٢] .

وقد وصل الوفد المصرى برئاسة صلاح سالم إلى اليمن فى السادس مـن يوليو ١٩٥٤ فى إطار جولة عربية موسعة لتوحيد الجهود ومقاومة الأحلاف ، وقد استغرقت الزيارة أربعة أيام عقد خلالها سالم عدداً من الاجتماعـات مـع الإمام أحمد شرح خلالها أهداف مهمته ، وحقيقة نوايـا ثـورة يوليـو علـى المستويين الداخلي والعربي ، وأوضح سالم أنه لـيس لمـصر أي أطمـاع أو تطلعات شخصية فى أي بلد عربي ، بل على العكس فإن مصر علـى اسـتعداد لتقديم كافة المساعدات فى حدود إمكانياتها لأي قطر عربي يحتاج إليها لرفـع مستوي الشعب ودعم قدراته للدفاع عن أرضه ، كما تنـاول الحـديث أهميـة خروج اليمن من عزلتها [٣] .

وخلال تلك اللقاءات أثار الإمام التهديدات البريطانية المتكررة ؛ فأكد سالم أن مصر الثورة على أهبة الاستعداد للوقوف إلى جانب اليمن وتزويدها بكل ما

---

1 - كانت تلك الزيارة أول اتصال مباشر بين مصر الثورة والقادة العـرب ، ولـذا ، كـان الهدف منها واضحا ، التعرف عن قرب على مواقف القادة العرب وتصوراتهم لمـستقبل المنطقة ، ومستقبل العلاقات العربية ، ثم محاولة تحقيق التفاهم حـول العمـل العربـى الموحد لمواجهة الأخطار الخارجية وتحديد الموقف العربى بالنسبة لسياسة الأحـلاف ؛ محمود رياض : مذكرات محمود رياض ، جـ ٢ ، القـاهرة ، دار المـستقبل العربـى ، ١٩٨٦ ، ص ٥٢

2- ماجدة السيد يوسف : المواقف المصرية تجاه حلف بغـداد ، رسـالة دكتـوراه غيـر منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٢، ص ٥٨, ٥٩ .

3 - فتحي الديب : عبد الناصر وتحرير المشرق العربـي ، القـاهرة ، مركـز الدراسـات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٦ .

تحتاجه من خبره لتطوير الجيش اليمني وتسهيل أمر إمداده بالأسلحة الحديثة ؛ ليكون قادرا على مواجهة أي تحديات خارجية ، فأبدي الإمام اقتناعه بكل ما طرحه صلاح سالم ، وأكد استعداده التام للتعاون مع مصر ورفض فكرة الأحلاف ، وكان يرى أن مصر تمثل سندا له لمقاومة أى تهديد بريطانى يأتيه عبر عدن [١] ، وطلب منه حاجته إلى بعثة عسكرية وأخري من الشرطة بصفة مبدئية على أن تتكون كل بعثة من ضابطين فقط قادرين على وضع خطة لتطوير الجيش اليمني وجهاز الأمن [٢] .

وفى الجلسة الختامية – فى العاشر من يوليو ١٩٥٤ – أكد الإمام على المواضيع السابقة كما طرح موضوع قيامه بمبايعته لابنه البدر بولاية العهد ورغبته فى إعداده لتولي مسئوليات الحكم بمساعدة ومساندة الحكومة المصرية، ولذلك فسوف يرسله ليشارك نيابة عنه فى احتفال ثورة يوليو بعيدها الثاني ، ويأمل أن يلقي البدر كل معونة من المسئولين المصريين [٣] .

وفى نهاية رحلته زار صلاح سالم العراق حيث التقى مع كلٍ من نوري السعيد ، والملك فيصل ، وعبد الله الوصي في ١٦ يوليو ١٩٥٤ بمصيف (سرسنك) ، وشرح لهم خطورة الارتباط بالمعسكر الغربي باتفاقيات خارج الجامعة العربية ، وتأثير ذلك على المفاوضات المصرية الإنجليزية ، وعلى الرغم من أن نورى السعيد لم يعلن أثناء المباحثات عن نيته فى المضى فى توقيع الحلف ، إلا أن الوفد المصرى خرج بانطباع أن الموضوع لم يعد قائما

---

1 – محمود رياض : المرجع السابق ، ص ٥٤ .

2 – فتحي الديب : المرجع السابق ، ص ١٢٨ .

3 – عقب عودة الوفد للقاهرة عرض صلاح سالم ما حققته الزيارة من نتائج , واستجاب جمال عبد الناصر لطلب الإمام , وطلب من ضابط المخابرات المصري فتحي الديب التفاهم مع اللواء عبد الحكيم عامر لاختيار العناصر الصالحة للمهمة من الجيش وكذا البكباشى زكريا محيي الدين – وزير الداخلية – بالنسبة لمستشاري الشرطة , على أن يتولى الديب تعريف الجميع بأوضاع وأسلوب العمل والهدف من تواجدهم باليمن , وتم اختيار الصاغ أحمد كمال أبو الفتوح , واليوزباشي محمود عبد السلام من القوات المسلحة , والصاغ عبد الله حامد واليوزباشى مصطفي الهمشري من الشرطة ، فتحي الديب : المرجع السابق ، ص ص ١٢٨– ١٣٣ .

خاصة مع اتفاق الطرفان على إعادة النظر في ميثاق الضمان الجماعي العربي ومكافحة الأنشطة الهدامة والشيوعية [١] .

وردا على زيارة صلاح سالم – التى كانت بريطانيا تعتبره أكثر أعضاء مجلس قيادة الثورة المصرية عداءً لها – ، ولكى تثبت لليمن ضعف الموقف المصرى والعربى ؛ وفى الوقت نفسه لتضغط على اليمن للانضمام إلى حلف بغداد من جهة أخرى ، صعدت سلطات عدن من الموقف على الحدود خاصة فى شهر يوليو ١٩٥٤ ، وإن أشارت الوثائق البريطانية إلى أن تصعيد الموقف كان من الجانب اليمنى ، حيث قام القائم بالأعمال البريطانى بتسليم احتجاج رسمى شديد اللهجة إلى الحكومة اليمنية ، جاء فيه بأن حكومة صاحبة الجلالة تحتفظ بحق العمل المباشر ضد المهاجمين عن طريق حكومة عدن ، وقد أنكرت اليمن مسئوليتها عن تلك الهجمات ، وردت باتهامات مضادة ، ونتيجة لذلك تم اقتراح عقد لقاء بين ضابطى الحدود من كلا الجانبين ، إلا أن اللقاء لم يتم بين الطرفين ، وقد بررت الوثائق البريطانية ذلك بمرض ضابط الحدود اليمنى [٢] .

وفى محاولة من جانب بريطانيا للضغط على اليمن لدخول حلف بغداد ، قام حاكم عدن السير (توم هيكينبوثام) Sir Tom Hickinbotam بزيارة لتعز فى الفترة (١٦ – ٢٥) أكتوبر ١٩٥٤ [٣] ، وخلال الزيارة التقى هيكينبوثام بسيف الإسلام عبد الله أكثر من مرة ، وقد وصفه الحاكم بأنه رجل رائع ، ويرغب فى إقامة علاقات ودية مع الحكومة البريطانية [٤] ، وفى نهاية الزيارة التقى الحاكم بالإمام ، وخلال اللقاء طرح حاكم عدن عددا من الاقتراحات منها عدم الانسياق وراء التيار المصرى الرافض للأحلاف الغربية ، وتخفيض عدد القوات الحدودية على الجانبين ، ووقف المساعدات المادية والعسكرية للعناصر

---

1 – محمود رياض : المرجع السابق ، ص ص ٥٤ – ٥٦ .

2 - (FO. 371 / 114776) , Annual Reports From Taiz to F. O , 8 Feb. 1955 .

3 – إريك ماكرو : المرجع السابق ، ص ١٩٥ .

4 – عبد الله فارع عبده العزعزي : المرجع السابق ، ص ١٣٩ .

المعادية للطرفين ، أما الجانب اليمنى فقد أبدى رغبته فى مباحثات أوسع وأكثر عمومية مع حكومة صاحبة الجلالة [١] .

وهكذا فشلت المحادثات بين الحكومة اليمنية وتوم هيكينبوثام ، الذى يدل توقيت زيارته إلى صنعاء على أن الغرض الحقيقى منها لم يكن لتهدئة الأوضاع بين الدولة اليمنية وعدن كما أشارت التصريحات الرسمية ؛ وإنما يبدو أن هدفها الحقيقى كان لمحاولة الضغط على اليمن للدخول إلى حلف بغداد أو لتحيدها بعيدا عن التيار المصرى والضغط عليها لتأييد الموقف العراقى ، كما أن الزيارة يبدو أنها وثقت الصلة بين حاكم عدن والأمير عبد الله ، الذى أصبح مرشحا من قبل بريطانيا لوراثة العرش اليمنى بعد الإمام أحمد .

- مؤتمر رؤساء الحكومات العربية:

ترتب على الجهود الدبلوماسية المصرية الاتفاق على عقد اجتماع لمجلس جامعة الدول العربية على مستوي وزراء الخارجية (٢٩ نوفمبر - ١٢ ديسمبر ١٩٥٤) - وقد سبق ذلك عقد جمال عبد الناصر لعدة اجتماعات مع وزراء الخارجية العرب - ، وقد تضمن جدول الأعمال توحيد السياسة الخارجية العربية ، وتدعيم ميثاق الضمان الجماعي وجعله أداة فاعلة ، ثم العمل على تقوية الجامعة العربية نفسها [٢] ، وفى النهاية اتفق المؤتمرون على العودة إلى حكوماتهم للتشاور على أن يستأنفوا اجتماعاتهم فى ٢٢ يناير ١٩٥٥ [٣] .

وفي أعقاب ذلك المؤتمر احتجت اليمن علي عدم دعوتها لحضوره ، حيث أستدعي سيف الإسلام عبد الله - وزير خارجية اليمن - القائم بالأعمال فى

---

1 - (FO. 371 / 114776) , Annual Reports From Taiz to F. O , 8 Feb. 1955 .

2 - عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبى : العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١ - ١٩٦٣ م) ، تاريخ المصريين ، عدد ١٩٠ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٥١ .

3 - عبد الرؤوف احمد عمرو : تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩ - ١٩٥٧) ، تاريخ المصريين ، عدد ٤٦ ، القاهرة ،الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩١ ، ص ٢٣٢ .

المفوضية المصرية بصنعاء فى ١٤ ديسمبر ١٩٥٤ ، وطلب منه إبلاغ الحكومة المصرية احتجاج الإمام والحكومة اليمنية على إغفال محمود فوزي - وزير الخارجية المصري - دعوة ممثل اليمن لحضور تلك الاجتماعات التي عقدها مع وزراء الخارجية العرب ، خاصة وأن ممثل السعودية وهو ليس بوزير خارجية حضر بعض تلك الاجتماعات ، مما دفع الإمام إلى التفكير فى الانسحاب من الجامعة العربية ؛ لأنه يعتقد أن البلاد العربية تنظر إلى اليمن على أنها جاسوس على الدول العربية ، وأن اليمن لا تخضع لأية جهة أجنبية ، وأنها وإن كانت تحفظت على بعض بنود " اتفاق الضمان الجماعي " ؛ إلا أن الدول العربية - وخاصة مصر - تدرك أن اليمن مخلصة لتنفيذ ما يوجبه عليها ميثاق الجامعة العربية ، وأنها ما تزال مخلصة للقضايا العربية .

وردت الخارجية المصرية على ذلك ببرقية فى ١٨ ديسمبر ١٩٥٤ ، تفيد بأن عدم دعوة المندوب اليمني يرجع إلى أن لليمن تحفظات أساسية تجعلها غير مشتركة من الناحية العملية فى معاهدة الدفاع المشترك [1]، " وأنه عند بدء الاجتماعات شرحت الخارجية المصرية للسيد إسماعيل الجرافى -

---

1 - عند تصويت مجلس الجامعة على معاهدة الدفاع المشترك فى ١٣ أبريل ١٩٥٠ قدمت الحكومة المتوكلية تحفظاً جاء فيه ، أولا فيما يتعلق بمضمون المادة الثانية لا تعتبر اليمن الاعتداء اعتداء على أية دولة من الدول العربية إلا إذا كان الاعتداء لذات الدولة لا لارتباطها بمعاهدة واتفاقيات مع أية دولة أخرى ولا لوجود جيش أجنبي في أراضيها لأي سبب آخر ، ثانيا يتحفظ اليمن نحو مضمون الفقرة الأخيرة - من المادة السادسة وذلك لأن الحكومة المتوكلية اليمنية تتوقع حصول بعض الظروف التي تجعل من المناسب أن تتخذ اليمن منها موقفا خاصا بها ولهذا قررت اليمن أن لا تعتبر قرارات مجلس الدفاع المشترك نافذة عليها إلا إذا وافقت على تلك القرارات وذلك باعتبار موقعها الجغرافي وإمكاناتها العامة واعتباراتها الخاصة ، ثالثا أن الحكومة اليمنية لا تعارض ما جاء في البند الأول من الملحق العسكري لكن بعض الاعتبارات الخاصة بها قد تجعل من المتعذر عليها تطبيق الأمور المطلوبة منها فحرصا على إمكانية ما يطلب منها قررت ما يأتي: " أن الحكومة اليمنية توافق على ما جاء في البند الأول من الملحق العسكري ماعدا ما فى الفقرتين الرابعة والسادسة فالمعتبر ما ستوافق عليه الحكومة المتوكلية اليمنية فى حينه؛ انظر وثائق الجامعة العربية ، دور الانعقاد العادي رقم ١٢ ، القرار رقم ٣١٢ ، الملحق رقم (٦) معاهدة للدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي وملحقها العسكري والبروتوكول الإضافي ، ١٣ أبريل ١٩٥٠.

القائم بالأعمال اليمني فى القاهرة - كيف أن مصر تحاول تجنيب اليمن التورط فى هذه الاجتماعات ، وأن الخارجية المصرية أوضحت له أنها ترحب بشدة باشتراك اليمن لو شاء ، إلا أنه لم يظهر أي رغبة فى حضور تلك الاجتماعات" [١] .

وعقب لقاء عدنان مندريس[٢] بنوري السعيد فى بغداد فى ١٢ يناير ١٩٥٥ - صدر بلاغ رسمي عن عقد ميثاق التعاون على صد العدوان بين بلديهما [٣] ، ومواصلة الاتصال ببقية الحكومات من أجل التعاون معا والانضمام إلى هذا الحلف - عقد صلاح سالم فى ١٦ يناير ١٩٥٥ مؤتمر أعلن فيه أن موقف العراق يعد تطورا خطيرا يهدد وجود الجامعة العربية ، وتضامنا مع مصر أصدرت المملكة العربية السعودية فى ١٨ يناير ١٩٥٥ بيانا جاء فيه " أنها تؤيد موقف مصر فى معارضتها للبلاغ العراقي التركي " .

واشتعل الموقف أكثر بزيارة الوفد التركي لدمشق أثناء عودته لأنقرة ، فأعلن جمال عبد الناصر فى ١٦ يناير ١٩٥٥ عن دعوة لرؤساء الحكومات العربية لاجتماع يعقد بالقاهرة فى ٢٢ يناير ١٩٥٥ ، أوضح أن هذه الدعوة جاءت ردا على البلاغ العراقي التركي من ناحية وزيارة الوفد التركي لدمشق

---

[1]- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد محفظة ٦٤٨ ، ملف ١٤٠/١٤٠/ ١جـ٣ ، مذكرة من إدارة الشئون العربية ، ٢١ ديسمبر ١٩٥٤ .

2 - عدنان مندريس (١٨٩٩ - ١٩٦٠) رئيس الحزب الديمقراطي ورئيس وزراء تركيا طوال خمسينيات القرن العشرين (٢٢ مايو ١٩٥٠ - ٢٧ مايو ١٩٦٠) ، خرج من تحت معطف أتاتورك ليتحدى تشريعاته العلمانية، أدخل تركيا حلف شمال الأطلنطى وحلف بغداد ، وجعل منها رأس حربة للغرب في مواجهة الاتحاد السوفيتي، اعدم عقب انقلاب ٢٧ مايو ١٩٦٠. الصفصافى أحمد القطورى : التجربة الديمقراطية فى تركيا الحديثة والمعاصرة ، القاهرة ، د.ن ، ٢٠٠٦ ، ص ١٦٣ ، ١٦٤ .

3 - في ٩ يناير ١٩٥٥ قام عدنان مندريس - رئيس وزراء تركيا - بزيارة إلى العراق ، وأعلنت البلدان عقبها عن إقامة اتفاق عسكري مشترك فيما بينهما ، وعلى أثر هذا الاتفاق انفجر الموقف في البلدان العربية ، وشن عبد الناصر حملة دعائية واسعة على ساسة العراق والدول العربية الأخرى التي ترتبط بالغرب ، أنتوني ناتنج : ناصر ، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٣ ، ص ١١٠ ، ١١١ .

من ناحية ثانية ؛ حيث إنه إذا كان بوسع مصر هضم التعاون العراقي التركي فإنها لا يمكن أن تهضم أبداً انضمام سوريا لهذا التعاون [١] .

خلال تلك الفترة كان الصراع مشتعلا على أشده بين أمراء الأسرة المتوكلية على ولاية العهد، وكان أنشط الأمراء طلبا لها الأمير الحسن بن يحيى – رئيس الوزراء – ، وقد رأى الإمام فى مؤتمر رؤساء الحكومات العربية فرصة لإبعاده عن اليمن بعض الوقت ؛ فكلفه بحضور المؤتمر، إلا أن الحسن حاول أن ينوب عنه فى تلك المهمة الأمير عبد الله – وزير الخارجية – ؛ غير أن الإمام أصر على حضور الحسن بنفسه إلى المؤتمر ، ومن ثم غادر الوفد اليمني [٢] صنعاء برئاسة الحسن على متن طائرة خاصة إلى القاهرة [٣]

وبدأت وقائع مؤتمر رؤساء الحكومات العربية فى ٢٢ يناير ١٩٥٥ بحضور وفود الدول العربية السبع الموقعة على ميثاق الضمان الجماعي [٤] ، وأثناء الانعقاد أذاع راديو صوت العرب عدة نشرات إخبارية تناولت بعضها موقف اليمن من الضمان الجماعي الجديد ، فجاء فى إحدى نشراتها أن الأمير البدر – وزير الدفاع اليمني – قد اجتمع بكل من الإمام وسيف الإسلام عبد الله – وزير الخارجية – لبحث موضوع الضمان الجماعي الجديد الذي اقترحته القاهرة ، وأن التعليمات قد صدرت بعد ذلك الاجتماع إلى سيف الإسلام الحسن –رئيس الوزراء – بالقاهرة لكى يبلغ وزارة الخارجية المصرية قبول اليمن

---

[1] – ماجدة السيد يوسف : المرجع السابق ، ص٨٢ .

2 – تكون الوفد اليمنى من سيف الإسلام الحسن وسكرتيره الخاص محمد حسن الحيفى ومياوره محمد محمد عامر والقاضى محمد عبد الله العمرى – وكيل الخارجية اليمنى –، انظر دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ٦٤٨ ، ملف ١٤٠ /١٤٠/ ١جـ٣ ، برقية من المفوضية المصرية ، ٢٦ يناير ١٩٥٥ .

[3] – المصدر نفسه .

[4] – أعلن عبد الناصر عن اجتماع لرؤساء وزارات الحكومات العربية الأعضاء بالجامعة العربية في ٢٢ يناير ١٩٥٥، فحضر جميعهم باستثناء (نوري السعيد) الذي أرسل فاضل الجمالي رئيس وزراء العراق السابق وأكثر المتشددين للتحالف مع الغرب ، وفي أثناء الاجتماعات أرسل نوري السعيد ما يفيد بأن العراق مصمم على الدخول في التحالف مع الغرب ، محمد محمد شركس : العلاقات المصرية السورية (١٩٤٥ــ ١٩٥٨م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة المنيا ، ١٩٩٢م ، ص ٢٢٩ .

للضمان الجماعي العربي الجديد دون تحفظ وأن البدر فـي طريقـه للقـاهرة للانضمام للوفد اليمني بها .

أعربت المفوضة المصرية عن دهشتها لتلك الأخبار خصوصا وأن لليمن تحفظات على ميثاق الضمان العربي الجماعي القديم مع ضعفه ، وكذلك لعلمها بأن البدر مقيم فى الحديدة ولم يصل إلى تعز منذ أكثر من أربعة أشهر ، ومن ثم لم يلتق بكل من الإمام أو عبد الله ، وعلى ذلك فقد طلبت المفوضية من الحكومة المصرية أن تنبه على إذاعتها بأن تتحرى الدقة خصوصا فى نشراتها الرسمية ، أو على الأقل تنسب الأخبار إلى مصدرها عند نشرها ، إذ أن مثل تلك الأخبار توجد بعض الحزازات فى نفوس بعض الأمراء الذين ينازعون البدر على منصب ولاية العهد ويعتبرون فى ذلك دعاية له من قبل الحكومة المصرية وتدخلا منها فى شئون اليمن الداخلية [١] .

وقد أشارت المفوضية المصرية إلى أمر آخر وهو استغلال وجود الأمير الحسن بالقاهرة ومحاولة استقطابه إلى التيار المصرى الرافض للأحلاف الغربية ، ومحاولة التأثير عليه بما يجعله ميالا إلى الاستعانة بالخبراء المصريين فى شتى المجالات [٢] .

ولم يسفر المؤتمر بعد خمس عشرة جلسة عن شيء ، وأصدر مجلس الجامعة في ٨ فبراير ١٩٥٥البيان الختامي للاجتماع : " ترتكز السياسة الخارجية للدول العربية ، على ميثاق الجامعة العربية ، ومعاهدة الدفاع المشترك ، والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية، وميثاق الأمم المتحدة ؛ ولا تقر عقد أحلاف غير ذلك " [٣] .

---

[1]- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة صنعاء ١ ، ملف ١/٧/٢٤٠جـ٢ ، تقرير المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٢١ مارس ١٩٥٥ .

[2]- المصدر نفسه ، تقرير المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن مشكلة ولاية العهد فى اليمن وأثرها على نظام الحكم بها ، ٥ مارس ١٩٥٥ .

3 - وثائق الجامعة العربية ، ملحق جلسات مؤتمر رؤساء الحكومات العربية خلال الفترة (٢٢ يناير - ٨ فبراير) ١٩٥٥ .

وهكذا انتهي مؤتمر رؤساء الحكومات العربية بفشل الجامعة العربية فى اتخاذ قرار موحد إزاء خروج أحد أعضائها - العراق - على ميثاقها وعلي رغبة باقي الأعضاء بشأن نقطة جوهرية تتعلق بالأمن والسلام فى المنطقة العربية ؛ فرغم معارضة الجامعة للموقف العراقي إلا أنها لم تستطع منعها من المضي قدما فى تنفيذ رغبتها ، وخلال ذلك المؤتمر برز وحدة الفكر المصري السعودي من الأحلاف ؛ فقد صرح الأمير فيصل عقب اجتماعه مع عبد الناصر " بأن سياسة مصر والسعودية سياسة موحدة نتفق عليها منذ زمن بعيد لا باتفاقات مكتوبة ، ولكن باتفاقات روحية ، وأنه إذا خرجت مصر من ميثاق الضمان الجماعي فإن السعودية ستخرج أيضا منه " ، وبالفعل تم توقيع معاهدة حلف بغداد [١] فى ٢٤ فبراير ١٩٥٥ لمدة خمس سنوات قابلة للتجديد [٢] .

ومن اللافت للنظر أن الحكومة الفرنسية قد اهتمت بما يدور فى المنطقة خلال تلك الفترة وأولته عنايتها حيث عارضت انضمام الدول العربية إلى حلف بغداد ، حيث كانت ترى أنه من الأوفق تنسيق جهود الدول الغربية فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط بدلا من الدخول فى منافسات عقيمة بغية الانفراد بالسيطرة على تلك المنطقة [٣] ، ولذلك دفعت بسوريا للسير فى اتجاه

---

[1] - عقب قيام حلف بغداد بأربعة أيام وفي ٢٨ فبراير ١٩٥٥م قامت إسرائيل بضرب غزة مما أكد أن حلف بغداد قام لخدمة إسرائيل ، وفسر عبد الناصر هذه الغارة بأنها كانت ردا على مؤتمر القاهرة وأن ذلك تم بتحريض مباشر من دول الحلف أو من الغرب بصفة عامة ، وقد أدى ذلك إلى اشتداد هجوم مصر على الحلف ودوله وخاصة العراق التي حدثت بينهما وبين مصر حرباً باردة وصفها البعض بأنها أكثر مرارة من الصراع العربي الإسرائيلي .

Abdel Wahab Mohamed : American Egypt Foreign Relation 1952-1956 , Cairo , 1991 , P. 107 , 108 . Hure J . C : Op . Cit . , P.461 .

[2] - ماجدة السيد يوسف : المرجع السابق ، ص ص ١٠٣- ١٠٧ .

3 - الأهرام : عدد ٢٥٢٣٢ ، ١ يناير ١٩٥٦ .

السياسة المصرية [١] ، وفى نفس الوقت وصل إلى تعز حاكم جيبوتي المسيو بيتي بون فى ١٥ فبراير ١٩٥٥ فى زيارة رسمية لمدة أربعة أيام ؛ لتجديد وتوطيد العلاقات بين اليمن وفرنسا , وكذلك لمعرفة آراء اليمن من المقترحات المصرية الأخيرة لتقوية وتفعيل دور الجامعة العربية عن طريق الضمان الجماعي الجديد ومقاومة الأحلاف العسكرية خاصة حلف نوري مندريس [٢] .

- الضغط البريطانى على اليمن لدخول حلف بغداد :

استخدمت بريطانيا طرقا شتى للضغط على اليمن للانضمام إلى حلف بغداد وعدم الانسياق والاندفاع وراء التيار المصرى السعودى الرافض للأحلاف الغربية منها ؛ وتغيير السلطة العليا فى اليمن بتأييد قيام انقلاب على الإمام أحمد ، وعرض المساعدات الاقتصادية ، واستخدام مشاكل الحدود بين الطرفين ، والتلويح بمشروع المحميات ، إلى جانب التشكيك فى قدرة العرب فى الدفاع عن أنفسهم .

ولما كان الإمام أحمد شخصية جامدة مثل أبيه الإمام يحيى فقد استمر محافظا على سياسة العزلة التى انتهجها والده ، فرفض كل المحاولات البريطانية للتغلغل السياسى أو الاقتصادي داخل بلاده ، ومن ثم تطلعت بريطانيا إلى أن يتولى الإمامة شخصية ألين عريكة منه ، كما كانت تطمح فى أن يكون هذا الشخص من أنصار التعاون مع الغرب ، حتى يتسنى لها التفاوض معه لحل المشاكل المعلقة بين عدن والمملكة المتوكلية ، وكذا الضغط عليه للانضمام إلى الأحلاف الغربية .

---

[1]- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد , محفظة ٥٠٧ , ملف ١٤٠/ ١٣٩ / ٥ , مذكرة من السفارة المصرية بدمشق إلى وكيل وزارة الخارجية , ٣ نوفمبر ١٩٥٥ .

[2]- المصدر نفسه ، محفظة صنعاء ١ ، ١/٧/٢٤٠جـ١ مذكرة من الإدارة العربية ، ٣ أبريل ١٩٥٥ .

وكانت الخارجية البريطانية مع مطلع عام ١٩٥٥ قد طلبت من مفوضيتها فى تعز معلومات وافية حول الشخصيات الهامة فى الأسرة المتوكلية والمرشحة لخلافة الإمام أحمد فى حكم اليمن ؛ فتناول التقرير كل من البدر والحسن وعبد الله ، فوصف التقرير البدر بأنه شخصية ضعيفة عديمة اللون محدودة الثقافة لا حنكة سياسية لديها ، ورغم ذلك فهو مدعوم بقوة من قبل الأحرار اليمنيين لأنه أقل خبرة وأسلس انقياداً من عميه الحسن وعبد الله ، كما أن لديه قابلية لتحديث اليمن ، وتؤيده كل من مصر والسعودية [١] .

ووصف التقرير الحسن – رئيس الوزراء – بأنه رجل الأسرة الحميدية بعد الإمام أحمد فى الإدارة والخبرة ودراسته للنفسية اليمنية ، وأن العلاقة بين الحسن والإمام سيئة للغاية فى الآونة الأخيرة لسعى الإمام إلى أن يخلفه ابنه البدر فى حكم اليمن ، وأن الحسن لا يستطيع الانقلاب على الإمام أو خلعه، ورغم ذلك فأنه يعد نفسه لخلافة الإمام أحمد بعد وفاته [٢].

أما السيف عبد الله فهو أقل كراهية من قبل الشعب اليمنى ، كما أن له سحراً خاصاً عليه ، وهو أكثر أبناء الإمام يحيي وعيا باليمن والعالم الخارجي والسياسات الدولية ، ولكنه لا يتمتع بقوة شخصية الإمام أو الحسن ، وأن كانت الوثائق تؤكد تأييد عبد الله للحسن فى المطالبة بالعرش ، إلا أنها أيضا تؤكد أن عبد الله لا محالة منقلب على أخيه الحسن إذا ما استتب الأمر لهذا الأخير .

ويؤكد التقرير أيضا أن موت الإمام أحمد سوف تعقبه فترة اضطراب واسعة حتى يظهر إمام جديد أو حكومة جديدة ، وخلص التقرير إلى أن أنسب أعضاء الأسرة الحميدية لتولى العرش – من وجهة النظر البريطانية – هو الأمير عبد الله لأنه أكثر أفراد الأسرة خبرة بالشئون الخارجية والسياسة

1- (FO. 371 / 120693) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 23 Jan. 1956 .

2- Loc. Cit .

الدولية ، كما أنه كان يميل إلى التعاون مع كل من الغرب والعراق أكثر من الحسن والبدر[١] .

وفى لقاء بين الأمير عبد الله - وزير الخارجية اليمني - والقائم بالأعمال البريطاني بصنعاء فى ٢٠ مارس ١٩٥٥ ، أشار الأخير إلى أن الحكومة البريطانية تنظر بعين الاستياء الشديد للمناورات العربية التي تشارك فيها كل من اليمن والمملكة العربية السعودية وسوريا ضد حلف تركيا العراق، " وأن أوامراً صدرت إليه من لندن ليحاول الضغط على الحكومة اليمنية لتمتنع عن السير فى هذا الطريق الشائك " ، كما أشار إلى عدم قدرة مصر ، ومن يدور فى فلكها من الدول العربية على إيجاد ضمان جماعي صحيح ، تدعمه الثقة بين الدول العربية بعضها البعض من ناحية وتدعمه الأسلحة والمعدات الحربية القوية التي تنتجها الدول العربية ، دون الاعتماد على تسليح الدول الغربية لها [٢] .

وأوحى القائم بالأعمال البريطاني للأمير عبد الله بمعارضة اتجاه الإمام أحمد نحو التعاون الوثيق مع مصر ضد الأحلاف ، كما أشار إلى أن بلاده ترى أن معارضة اليمن لحلف نورى مندريس معناه المقامرة بمستقبل اليمن ، وأن عليه حماية مستقبل بلاده فى ظل الرعاية البريطانية والغربية حتى لو استدعى الأمر إلى استيلائه على السلطة [٣] .

وفى حديث بين حسن شعيب - القائم بالأعمال المصري - والأمير عبد الله فى ٢١ مارس ١٩٥٥ ، أكد وزير الخارجية اليمني أن الإمام والأسرة المتوكلية يعتقدون أن مصر ومن معها من الدول العربية لن تستطيع التغلب على حلف نوري مندريس ؛ لضعفها وتفككها وخصوصا بعد ضغط الدول

1- (FO. 371 / 120693) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 23 Jan. 1956 .

2- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد محفظة صنعاء ١ ، ملف ١/٧/٢٤٠جـ ٢ تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٢١ مارس ١٩٥٥ .

3 - الجمهورية : عدد ٤٨٢ ، ٧ ابريل ١٩٥٥ .

الغربية على غالبية الدول العربية للانضمام للحلف ، وعندما ألمح القائم بالأعمال المصري إلى أن مصر والسعودية وسوريا واليمن قد اتفقوا على التوقيع على ميثاق الضمان الجماعي الجديد ، اعترض عبد الله قائلا " كيف نوافق على تنفيذ شيء ونرتبط به قبل أن نعرف تفاصيله " ، وأكد أن ما أرسل للأمير الحسن من تعليمات لا يتعدى الموافقة على الضمان الجديد من حيث المبدأ فقط [١].

وفى ٣١ مارس ١٩٥٥ قاد كل من الأمير عبد الله والمقدم أحمد الثلايا انقلاباً [٢] ضد الإمام أحمد الذى أكد البعض على وجود أيادٍ أجنبية وراءه ، وأن السبب الحقيقى للانقلاب هو موقف الإمام القوى من الدفاع عن استقلال اليمن والسياسة العربية الخالصة ، وكذا تمسكه بسياسة معارضة الأحلاف الأجنبية [٣] .

وقد أيدت بريطانيا انقلاب عبد الله منذ اللحظة الأولى ، وكانت ترغب فى حسمه لصالحه ، حيث سارع راديو الشرق الأدنى البريطانى بإذاعة حديث

---

[1]- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد محفظة صنعاء ، ملف ١/٧/٢٤٠جـ ٢ تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء الى وكيل وزارة الخارجية ، ٢١ مارس ١٩٥٥ .

[2] - مع بداية عام ١٩٥٥ وتصاعد خطر حدوث انقلاب جديد يوماً بعد أخر , لأن الإمام أحمد لم يكن يعبأ بالتحذيرات الكثيرة التي كان يسمعها ، وبصورة مفاجئة حدث الانقلاب ؛ ففي عصر يوم الأربعاء الثلاثين من مارس ١٩٥٥ اتجه ثمانية من رجال الجيش بتعز إلي قرية الحوبان ليحتطبوا فمنعهم الأهالي وتطور الأمر بينهم إلي الاشتباك المسلح أدي إلى حدوث قتل وجراح في الطرفين , وعندما عاد باقي الجنود لتعز وفى طابور المساء اتفقوا مع زملائهم على تخريب ونهب الحوبان , وقتل من يتعرض لهم , وفعلاً قامت هذه القوات بحرق ونهب أكثر من سبع قرى , وقد استغل كل من الأمير عبد الله والمقدم الثلايا حادث الحوبان للقيام بانقلاب على الإمام فقام الجنود بحصار قصر الإمام وطلب عبد الله من الإمام التنازل عن الحكم ، غير أن دهاء الإمام والتحرك السريع للأمير البدر قضى على الانقلاب ؛ لمزيد من التفاصيل عن الانقلاب انظر ، حمادة وهبه مسعد أحمد غنا : المرجع السابق ، ص ١٥٥ وما بعدها

3 - الجمهورية : عدد ٤٨٢ ، ٧ ابريل ١٩٥٥ .

طويل يؤيد فيه الأمير عبد الله عدد فيه مزاياه وآراءه التحررية ، وأنه من المؤيدين لدخول اليمن الأحلاف الغربية [١] ، الأمر الذي أدي إلى توتر العلاقة بين اليمن وبريطانيا ، خاصة مع لجوء بعض عناصر حركة المعارضة بعد إخفاق الانقلاب إلى عدن [٢] .

وخلال تلك الفترة وفى إطار سعيها للاحتفاظ بالدور الرئيسى فى الشرق الأوسط ، وكذا لإيجاد نظام للدفاع عن المنطقة ، قامت بريطانيا بتغيير سياستها فى العالم العربى بالاستعاضة عن الأحلاف العسكرية بسياسة جديدة تهدف إلى رفع مستوى المعيشة والنهوض بالمستوى الاجتماعى والاقتصادى ؛ ، ومن ثم حاولت صبغ حلف بغداد بصبغة اقتصادية والتقليل من قيمته العسكرية ؛ لتخفيف معارضة مصر وحليفاتها له [٣] .

وقد استخدمت بريطانيا المساعدات الاقتصادية للضغط على اليمن للدخول إلى حلف بغداد ، فعلى الرغم من عرض بريطانيا على اليمن تقديم مساعدة فنية وتقنية منذ عام ١٩٥٠ وتبادل المذكرات فى هذا الشأن ؛ فإن الإمام أحمد دائماً ما كان يرفض تلك المساعدات . وقد أدركت بريطانيا المغزى الحقيقى من قيام اليمن بتطوير ميناء المخا وهو تقليل اعتماد الاقتصاد اليمنى على ميناء عدن [٤] .

وفى ديسمبر ١٩٥٤ قدمت بريطانيا عرضاً جديداً لتقديم المساعدات الاقتصادية والفنية لليمن عن طريق مكتب التنمية البريطانية فى الشرق الأوسط ، الذى طلب السماح لرئيسه بزيارة اليمن فى فبراير ١٩٥٥ ، إلا أن الحكومة اليمنية طلبت تأجيل ذلك ، وأبدت موافقتها فقط على اقتراح عقد اتفاقية جوية

---

1 - الجمهورية: عدد ٤٨١ ، ٦ ابريل ١٩٥٥ .

2 - عبد الله فارع عبده العزعزي : المرجع السابق ، ص ١٣٩ .

3 - الأهرام : عدد ٢٥٢٣٤ ، ١ يناير ١٩٥٦ .

4- FO. (371 / 120693) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 23 Jan. 1956 .

مع بريطانيا ، أما التعاون الاقتصادي الكامل ؛ فقد أبدى الإمام الرغبة فى تأجيل النظر فيه ، وإن فسرت الوثائق البريطانية ذلك بأن التعاون الاقتصادي يجب أن تسبقه تسوية سياسية [١] .

وعقب رفض اليمن للمساعدات الاقتصادية من بريطانيا طلبت الأخيرة من الولايات المتحدة -التى كانت قد بدأت تهتم بمنطقة جنوب شبه الجزيرة العربية - لاتخاذ خطوات عاجلة لتحسين وضع الغرب فى اليمن خاصة مع النشاط المتزايد لدول الكتلة الشرقية بها ، وقد اعتقدت بريطانيا أن النشاط الاقتصادى للولايات المتحدة فى اليمن من شأنه دعم العناصر المحافظة الموالية للغرب ، كما أنها قد تؤدى إلى تسوية الخلافات بين بريطانيا واليمن [٢] .

وخلال عام ١٩٥٦ عرضت الولايات المتحدة على اليمن تقديم مساعدات اقتصادية لها ، كما زارها المبعوث الأمريكي للشرق جيمس ريتشارد - مساعد الرئيس الأمريكي - حيث وصلها فى ١١ ابريل ١٩٥٧ والتقي بالبدر فى الحديدة ، وتناول الحديث بينهما موقف دول الشرق الأوسط من الاتحاد السوفيتى [٣] , كما عرض المبعوث الأمريكى على الإمام أحمد مليون دولار مقابل الاشتراك فى مبدأ إيزنهاور [٤] ، إلا أن الإمام رفض العرض

---

1 - FO. (371 / 127022) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 29 Jan. 1957 .

2 - Foreign Relations of the United States , (1955-1957) , Vol. XIII. , p. 765 .

3- دار الوثائق القومية: وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد , محفظة ١٤٤٥ ، ملف ٥٩ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ١٤ إبريل ١٩٥٧ .

4- عقب حرب السويس ١٩٥٦ أدركت الولايات المتحدة أن عليها ملء الفراغ الذي أحدثه خروج بريطانيا وفرنسا من الشرق الأوسط قبل أن يسارع الاتحاد السوفييتي بملئه ؛ لذلك أصدر الرئيس الأمريكي المشروع الذي ارتبط باسمه في ٣٠ يناير ١٩٥٧م والذي يقضي بأن تستعمل الولايات المتحدة القوة المسلحة لصد أي عدوان سوفييتي قد يتعرض له الشرق الأوسط ، ومساعدة أي دولة أو مجموعة من الدول في المنطقة لتنمية اقتصادها والمحافظة على استقلالها ، واستعمال القوى المسلحة لمساندتها إذ ما تعرضت لخطر

الأمريكى ، وفى مايو من العام نفسه زار تعز جورج دورست - السفير الأمريكي فى جدة ووزيرها المفوض فى اليمن - لعرض مساعدات أمريكية جديدة على الإمام ، وفى سبتمبر ١٩٥٧ وصلت بعثة اقتصادية أمريكية عرضت على الإمام مساعدات اقتصادية أولية قيمتها نحو خمسة ملايين دولار [١] .

واستخدمت بريطانيا حوادث الحدود بين اليمن ومحمية عدن أيضا كإحدى الطرق للضغط على اليمن للدخول إلى حلف بغداد أو للتفاوض معها ولمقاومة المد الناصرى هناك ، ففى الفترة (١- ٢٤) مايو ١٩٥٤ اضطربت الأوضاع العسكرية على الحدود بين المملكة المتوكلية وعدن ، فهددت بريطانيا فى يوليو من نفس العام الحكومة اليمنية باتخاذ إجراءات إيجابية لمنع الغارات على الحدود ، واستدعت القائم بالأعمال اليمني فى بريطانيا إلى وزارة الخارجية وسلمته مذكرة تلفت نظر حكومته إلى استمرار خطورة الأوضاع بينها وبين عدن ، فاحتجت الحكومة اليمنية فى ردها بأن تحليق طائرات سلاح الجو الملكي البريطانى فى الأجواء اليمنية يشكل استفزازا سافراً [٢] .

واعتقدت بريطانيا أن زيارة صلاح سالم - وهو حسب زعمهم أكثر أعضاء الحكومة المصرية آنذاك عداءً لبريطانيا - كانت عاملاً من عوامل تأجيج الموقف على الحدود ، والتي كانت هادئة نسبياً قبل زيارته لمواقع القتال على الحدود اليمنية مع محمية عدن ؛ حيث أثني صلاح سالم على المقاتلين من رجال القبائل الذين يتصدون للهجوم البريطاني [٣] .

العدوان من الاتحاد السوفييتي أو أي دولة تدور في فلكه ، وفي سبيل ذلك تمنح الولايات المتحدة شعوب المنطقة مبلغاً يصل إلى ٢٠٠ مليون دولار لتقوية الأمن الداخلي ، وتشجيع الحكومات للمحافظة على النظام .

Heikal . H . Mohamed : Cutting The lion's Tail Suez , There Ough Egyptian Eyes , First Published , London , 1986 , P. 216 .

1- (FO. 371 / 140306) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 8 Jan. 1958 .

[2] - إريك ماكرو : المرجع السابق ، ص ص ١٩٢ - ١٩٥ .

[3] - نفسه ، ص ١٩٤.

وفى ٢٠ مارس ١٩٥٥ أثناء لقاء الأمير عبد الله بالقائم بالأعمال البريطاني لوح الأخير بمشاكل الحدود بين الدولتين ، وأن انجلترا كانت جادة فى محاولة إيجاد حلول للتغلب على تلك المسائل ، ولكنها أصبحت بعد تلك المناورات التى يقوم بها اليمن فى موقف لا يسمح لها بالسير قدماً فى الطريق المثمر معها ، وهي تعمل ضد المصلحة العامة التي تدعو إلى إيجاد نظام للدفاع المشترك عن كافة دول الشرق الأوسط بما فيها الدول العربية [١] .

واستمرت وتيرة الأحداث على الحدود في التصاعد خلال عام ١٩٥٥ ، فهددت بريطانيا اليمن فى ديسمبر من العام نفسه باتخاذ إجراءات رادعة مباشرة ضدها ، ما لم تقم بمنع الغارات القبلية على الحدود مع المحميات ، وتم استدعاء حسن إبراهيم - سفير اليمن في لندن - إلى الخارجية البريطانية. وسُلم مذكرة تلفت نظر الحكومة اليمنية إلى استمرار خطورة الوضع ، فردت الحكومة اليمنية بأن الطائرات البريطانية قد قصفت مواقع حدودية لليمن. وأنها روعت سكان تلك المناطق ، ونفت اليمن أن تكون سبباً في المشكلة القائمة بين القبائل اليمنية في الجنوب اليمنى والسلطات البريطانية هناك [٢] .

علقت الولايات المتحدة الأمريكية على تصاعد حوادث الحدود بأنها حلقة من حلقات حوادث الحدود المتكررة والتى كانت تمر - من قبل - دون أن يلتفت إليها أحد ، ولكن اقترانها بالانسحاب البريطانى من السويس ، والصعوبات التى أحاطت بإنشاء قواعد بديلة فى المنطقة ، ووجود مندوبين عن الأمم المتحدة ، إضافة إلى النشاط السوفيتى فى المنطقة بعرضه الأسلحة على

---

[1]- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد محفظة صنعاء ١، ملف ١/٧/٢٤٠جـ ٢ تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٢١ مارس ١٩٥٥ .

[2] - نفسه : محفظة رقم ١٥٦٨ ، ملف ٢/٢/٣٧/جـ٢ ، مذكرة المفوضية اليمنية لندن بخصوص الإدعاءات البريطانية ، ٥ ديسمبر ١٩٥٤.

كل من مصر واليمن ؛ يجعل أية حادثة تفسر على أنها دليل على النفوذ البريطانى [١] .

ومع تصاعد الضغط البريطاني على الحدود ، تطلعت اليمن إلى حلفاء إقليمين أو دوليين ، فعقدت حلفا ثلاثيا مع كل من مصر والسعودية عرف " بميثاق جدة " في ٢١ إبريل ١٩٥٦ [٢] ، وقد وقفت بريطانيا موقفا عدائياً منه ، وعدته خطرا عليها ، وفى الوقت نفسه جددت اليمن معاهدة الصداقة السوفيتية اليمنية فى أكتوبر ١٩٥٥ [٣] ، وجرت فى يناير ١٩٥٦ مفاوضات تجارية فى القاهرة ، كما زارت بعثة اقتصادية سوفيتية اليمن خلال شهر مارس أسفرت عن توقيع معاهدة تجارية بين الطرفين ، وخلال الفترة (يونيو – يوليو) ١٩٥٦ زار وفد يمنى برئاسة الأمير البدر دول الكتلة السوفييتية – روسيا وتشيكوسلوفاكيا وألمانيا الشرقية – وفى أكتوبر ١٩٥٦ وصلت بعض السفن السوفيتية إلى ميناء الصليف وكانت تحمل كميات كبيرة من الأسلحة السوفيتية الخفيفة، كان منها حوالى سبعين مدفع مضاد للطائرات [٤] .

وعلى اثر النشاط السوفيتى المتنامى فى اليمن صعدت بريطانيا هجماتها على الحدود مرة أخرى فى ٣١ مايو ١٩٥٦ ، وفى ٢٤ ديسمبر ١٩٥٦ [٥] ، كما استمر قصفها للحدود اليمنية خلال الأسبوع الأول من يناير

1- Survey of International Affairs (1955 – 1956) , p. 82 .

2 – رأفت غنيمى الشيخ : ميثاق أمن جدة ١٩٥٦ ، مجلة الدارة ، الرياض ، العدد الثاني السنة السادسة ، يناير ١٩٨١، ص ١٥١.

3 – دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ٨١٤ ، ملف ١/١/١ ، تقرير من المفوضية المصرية ببودابست بشأن ميثاق جدة ، ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦ .

4 - FO. (371 / 127022) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 29 Jan. 1957 .

5 – دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١٢٨٥ ، ملف ٤/١/٣ ، تقرير من جامعة الدول العربية – الأمانة العامة الإدارة السياسية ، ٧ يناير ١٩٥٧ ؛ أنظر أيضا محفظة ٨١٧ ، ملف ١١٤٠ / ١٣٩ / ١ جـ ٥ ، اللجنة السياسية للجامعة العربية ، ١٠ يناير ١٩٥٧ .

١٩٥٧ ، وقد أعلنت وكالة تاس أن أحد أسباب تلك الهجمة الشرسة على اليمن هو رفضها بإباء الانضمام إلى حلف بغداد ، ومحافظتها على علاقاتها الودية بالدول العربية وخاصة مصر[١] .

وفى حديث بين السفير الأمريكى فى الرياض والأمير البدر ، قال الأخير " إن سعى اليمن لتطوير علاقاته مع المعسكر الشرقى ليس معناه اهتمام الإمام بما ينطوى عليه مذهب الشيوعية من أفكار ومعتقدات ، ولكن يجب على اليمن أن يفعل أى شيء ممكن لكسب المساندة لقضيته مع بريطانيا ، وذلك بكسب الأصوات داخل الأمم المتحدة عند عرض قضية الاعتداءات البريطانية على الحدود اليمنية ، وكذلك لتجنب الفيتو السوفيتى ؛ فاليمن لا يريد التوسع ولكنه يريد العيش فى سلام مع بريطانيا " [٢] .

وازداد توتر العلاقات بعد عدوان القوات البريطانية على منطقة شقير فى ٨ سبتمبر ١٩٥٧ [٣] ، ونتيجة لذلك زار مستر ريتشاردز - وكيل الخارجية البريطانية اليمن - حيث التقي بكل من الإمام أحمد والبدر وأعلن عقب ذلك سفر الأمير البدر إلى لندن على رأس وفد يمني بدعوة من الحكومة البريطانية للتفاوض معها [٤] .

ويبدو أن تلك الدعوة كانت بسبب تدخل الولايات المتحدة ، التى لاحظت أن مشكلة الحدود هي واحدة من العوامل التي تدفع اليمن نحو المعسكر الاشتراكي ، ونحو البلدان العربية التقدمية ، وعلى وجه الخصوص مصر ،

---

[1] - الأهرام : العدد ٢٥٦٠٥ ، ١٣ يناير ١٩٥٧ .

[2] - Foreign Relations of the United States , (1955-1957) , Vol. XIII. , p. 756 .

[3] - دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد , محفظة ١٢٨٥ ، ملف ٤/١/٣ ، تقرير من جامعة الدول العربية - الأمانة العامة الإدارة السياسية ، ٧ يناير ١٩٥٧ أنظر أيضا محفظة ٨١٧ ، ملف ١١٤٠ / ١٣٩ / ١ جـ٥ اللجنة السياسية للجامعة العربية ، ٢٣ سبتمبر ١٩٥٧ .

[4] - نفسه : محفظة ٣٥٢، ملف ٧٦٠ /٣/٨١ ، تعليق الإدارة العربية للخارجية المصرية ، ٢١ نوفمبر ١٩٥٧ .

وكان هذا الاتجاه يقلق أمريكا كثيراً ، لذلك ضغطت على بريطانيا لتقديم تنازلات ترضي الإمام ، وقد رحب الإمام أحمد بتلك الوساطة [١] .

وكان قرار الإمام بقبول التفاوض قد أثار شيئاً من القلق في القاهرة ، وقد علقت الإدارة العربية بوزارة الخارجية المصرية على ذلك : " بأن الزيارة كانت اتجاهاً جديداً في السياسة اليمنية تتسم بالخضوع والخنوع ، فبعد أن كانت اليمن تتخذ موقفاً ثابتاً لا يعترف لبريطانيا بأي حقوق في الجنوب، وترفض الاعتراف بوجود حدود بين الشمال والجنوب ، نراها وقد تراجعت وقبلت المحادثات ، وهذا التراجع سوف تكون له أضراره على القضية الوطنية للمحميات ، كما أنه يمثل تخل عن آمال الوطنيين فيها. وقد تؤدي إلى تثبيت أقدام الانجليز في المنطقة " ونوهت الخارجية المصرية بالدور الأمريكي في هذه المحادثات ، الذي يضغط على بريطانيا لإرضاء الإمام [٢] ، وذلك لرغبة الولايات المتحدة في إقامة علاقات وطيدة مع اليمن فى إطار مشروع إيزنهاور في المنطقة .

أما المفوضية المصرية بصنعاء فكشفت النقاب عن سبب آخر لقبول البدر دعوة لندن ، فقد صرح مسئول يمنى رفيع المستوى للقائم المصري بالأعمال أن الصحف البريطانية ظلت تهاجم البدر طيلة سبعة أشهر عقب حصول اليمن على الأسلحة الروسية ، وقد قبل البدر تلك الدعوة لعمل شخصية له ضد عمه الحسن المرشح من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا لخلافة الإمام أحمد فى حكم اليمن ، كما أنه سوف يحاول الوصول إلى حل للمسائل المعلقة بين البلدين ووضع حد للاشتباكات المستمرة بين اليمن والمحميات [٣] .

---

[1] – الأهرام : العدد ٢٥٦٠٥ ، ١٣ يناير ١٩٥٧ .

[2] – دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، محفظة رقم ٣٥٣، ملف ٨١/٧٦٠/م ، مذكرة الإدارة العربية إلى وكيل وزارة الخارجية حول زيارة البدر إلى لندن، بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٩٥٧ .

[3] – دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، محفظة ٣٣٨ ، ملف ٣٩ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٢٤ سبتمبر ١٩٥٨ .

وقد وصل البدر إلى لندن في ٩ نوفمبر ١٩٥٧ ، واستمرت مباحثاته بها لمدة عشرة أيام التقي خلالها بالملكة إليزابيث ورئيس الوزراء ووزير الخارجية ، وأذاعت لندن أن زيارة البدر مهدت لقيام علاقات ودية وتفاهم أحسن بين البلدين لتسوية المسائل المشتركة لاسيما الخاصة بالحدود , وقد اقترحت اليمن على أن تستند صيغة الحل إلى أحد الاحتمالين الآتيين ، أولهما أن تعترف المملكة المتحدة بمشروعية المطالب اليمنية فيما يتعلق بعدن والمحمية ، وتقبل بأن تردها إلى اليمن فى موعد يتفق عليه . وبالمقبل تقبل اليمن بتأجير قاعدة عدن أو بقاء الوضع الراهن ريثما تسوى قضية القاعدة ، وأخراهما أن تشترك اليمن وبريطانيا فى إدارة المحمية ، ويتفقان على تسوية خاصة تحدد مستقبل المستعمرة [١] .

أما بريطانيا فاقترحت تكوين لجنة أنجلويمنية لبحث ذلك ، ولكن البدر طلب الاتصال بوالده أولا للوقوف على وجه نظره ، وغادر لندن فى ٢١ نوفمبر ١٩٥٧ فى طريقة إلى سويسرا [٢] ، وهكذا فشل الطرفان في الوصول إلى حل يرضيهما فقد تمسكت اليمن بحقها في المحميات ، وأصرت بريطانيا على حسم موضوع الحدود أولاً [٣] .

وفى محاولة لتهدئة الموقف من جانب اليمن قامت الحكومة المتوكلية بدعوة عضوين من أعضاء البرلمان البريطانى من حزب العمال – هما ريتشارد سورنسن R . W. Sorensen وجون ديكديل John Dugdale – لزيارة اليمن على أمل أن تساهم تلك الزيارة فى إيجاد أذن صاغية لدى حكومة المملكة المتحدة للشكاوى اليمنية المتكررة من اعتداءات سلطات عدن على الحدود ، إلا أن الزيارة التى تمت فى ابريل ١٩٥٨ لم تؤد إلى شىء ، وإن

---

1 – محمد عمر الحبشى : اليمن الجنوبى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، ترجمة الياس فرح ، خليل أحمد خليل ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ ، ص ١٤٦ .

2 - دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، محفظة ٣٣٨ ، ملف ٣٩ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٢٤ سبتمبر ١٩٥٨ .

3– نفسه محفظة رقم ٣٥٣ ، ملف ٨١/٧٦٠/م ، تقرير الإدارة العربية بالخارجية المصرية حول زيارة البدر إلى لندن، بتاريخ ١٢ فبراير ١٩٥٨.

وصفتها الوثائق البريطانية بأنها دعمت موقف العناصر اليمنية المعتدلة بزعامة القاضى العمرى وأعطتها فرصة للتحرك لكسر الجمود فى العلاقات البريطانية اليمنية [١] .

وهكذا ظلت بريطانيا تضغط على الحدود اليمنية فى محاولة منها لجر اليمن لدخول حلف بغداد أو للحد من النشاط المصرى السوفيتى ؛ غير أن ذلك الضغط جاء بنتيجة عكسية حيث تدهورت العلاقات البريطانية اليمنية فى مقابل انجذاب اليمن أكثر فأكثر نحو المدار المصرى السوفيتى [٢] .

وكانت بريطانيا منذ عام ١٩٢٥ تخطط لإنشاء مشروع اتحاد الجنوب العربى ، ولكن اليمن عارضت المشروع وطالبت بعودة المحميات إليها على أساس أنها جزء من المملكة المتوكلية اليمنية، وقد استخدمت بريطانيا ذلك المشروع للضغط على اليمن للدخول إلى حلف بغداد ، ففى يناير ١٩٥٤ دعا حاكم عدن لاجتماع لأغلب حكام المحميات وطرح عليهم مخططا لتوحيد ولاياتهم بهدف تحسين الإدارة وتطوير مصادر المحميات [٣] ، وقد تضمن المشروع قيام اتحادين ، أحدهما فى شرق المحميات وآخرهما فى غربها ، مع بقاء عدن مستعمرة بريطانية ، وبعد قيام الاتحادين يمكن دمجهما فى اتحاد واحد [٤] ، وقد ادعت المصادر البريطانية أن أغلب حكام المحميات قبلوا من حيث المبدأ المشروع ؛ لكنهم طالبوا ببعض الوقت لمناقشة تفاصيل الاتحاد [٥].

---

1 - FO. (371 / 140306) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 19 Jan. 1959 .

2 - Ibid , (371 / 127022) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 29 Jan. 1957 .

3 - FO. (371 / 114776) , Annual Reports From Taiz to F. O , 8 Feb. 1955 .

4 - Ingroms H. : Arabian and Isles , Joh Murry , London ,1966 , p. 40

5 - (FO. 371 / 114776) , Annual Reports From Taiz to F. O , 8 Feb. 1955 .

نظرت الحكومة المتوكلية بعين الشك لذلك المشروع ، وقدم القائم بالأعمال اليمنى فى لندن احتجاجاً رسمياً إلى الخارجية البريطانية ، جاء فيه " بأن ذلك الاتحاد يمثل تهديداً مباشراً لليمن، كما أنه يعتبر انتهاكاً صريحاً لبنود معاهدة ١٩٣٤ ، وتسوية ١٩٥٠ " [١] .

أما الإمام أحمد فقد رفض المشروع جملة وتفصيلا ، كما هاجمت صحيفة سبأ الاتحاد قائلة "أن هذا الاتحاد ليس إلا تمكينا للاستعمار وتوطيدا لدعائمه فى الجنوب ، وهو تجمع وقح ضد استقلال اليمن " ، وقد توقعت الصحيفة أن يرفض شيوخ وأمراء المنطقة المشروع لأنه يهدف إلى تجميع كل السلطات فى يد الحاكم العام البريطانى ، وقد عرض الوفد البريطانى على الإمام – أثناء زيارته لليمن – فى مايو ١٩٥٤ تأجيل النظر فى مشروع توحيد محميات جنوب الجزيرة فى مقابل انضمام اليمن إلى محور تركيا الباكستان [٢] .

وفى يوليو ١٩٥٥ اعتمدت بريطانيا ميزانية ضخمة لتعزيز مركزها فى المحميات وتشديد قبضتها على تلك المنطقة ، وقد اعتمدت تلك الأموال لعدة أوجه منها : تعزيز القوات المحلية وتنظيمها تحت إشراف قواد بريطانيين ، حتى لا يضطر أفرادها إلى الهرب بأسلحتهم وذخائرهم ، ولزيادة الموظفين البريطانيين الإداريين والسياسيين ، وإغراء الشيوخ والسادة المحليين بالتعاون معهم كمستشارين مقابل مرتبات مقبولة ، وكان ذلك تمهيدا لتنفيذ مشروع المحميات [٣] .

---

1 - (FO. 371 / 114776) , Annual Reports From Taiz to F. O , 8 Feb. 1955 .

2 - دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١٥٩٢ ، ملف ٢/١٠٤/٣٧ لحج والمحميات ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٢٣ مارس ١٩٥٤

3 – الأهرام ، العدد ٢٥٦٠٥ ، ١٧ يوليو ١٩٥٥ .

وفى محاولة جديدة من بريطانيا للضغط على اليمن ، حتى لا تنساق وتنضم إلى التيار المصري السعودي ، بثت بريطانيا إشاعة فى نوفمبر ١٩٥٥ مؤداها ترشيح الأمير عبد الإله – ولى عهد العراق – ملكا على المحميات ، إلا أن الحكومة العراقية نفت ذلك [١] .

واعتقدت بريطانيا فى عام ١٩٥٦ أن الوقت قد أصبح مناسباً لإقامة اتحاد فيدرالي يضم محميات عدن الشرقية والغربية ، ويبدو أن المشروع لاقى قبولا لاسيما بين حكام المحميات السبعة الأكثر أهمية ؛ إلا أنه توقف بسبب معارضة سلطان لحج الذى تطلع إلى الاستقلال بإمارته والتحرر من الاحتلال البريطانى وكذلك الاستقلال عن اليمن [٢] .

وعندما شعرت بريطانيا بالتقارب بين اليمن والجمهورية العربية المتحدة لإعلان اتحاد الدول العربية عجلت فى المقابل بدعوة حكام الإمارات والسلطات فى الجنوب اليمنى لعقد مؤتمر بلندن فى شهر يوليو ١٩٥٨ م وتوجت تلك الجهود بإعلان رسمي فى ١١ فبراير ١٩٥٩ سُمي باتحاد إمارات الجنوب العربي الذي ضم ست إمارات هي بيجان والضالع ، وسلطنة الفضلي ويافع السلفي والعوالق العليا وسلطنة العوذلي ، وفى شهر إبريل ١٩٦٢ أصبح معروفا بـ "اتحاد الجنوب العربي " [٣].

- ميثاق جدة:

أعلنت مصر في ٢٨ فبراير ١٩٥٥ عن قيام اتحاد فيدرالي بين الدول العربية لتفعيل مشروع الضمان الجماعي العربي دون العراق ، وكان فحوى

1- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد, محفظة ١٢٥٦ ، ملف ٣/٩/٣٨ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ١٧ نوفمبر ١٩٥٥ .

2- Survey of International Affairs (1955 – 1956) , p. 81 .

3- سلطان ناجي : التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩ – ١٩٦٧) ، ط٣ ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٧٥، ص ٢٠٢.

المشروع هو إقامة اتحاد عسكري وقيادة موحدة ، واتحاد في السياسة والثقافية والخارجية والمالية ، ومن الملاحظ أن الإعلان عن هذا المشروع جاء نتيجة للضغوط التي قام بها العراق على كل من سوريا ، ولبنان ، والأردن لإدخالهم إلى حلف بغداد [١] .

وكان الهدف الأساسى لهذا الاتحاد هو إبعاد سوريا خارج نطاق الحزام الشمالي ، نظراً لموقعها المحاط بدول أعضاء في حلف بغداد - تركيا ، والعراق - ، ودول تعتمد على المعونة الغربية - كلبنان ، والأردن - ، ولوجود أحزاب سورية - مثل الحزب القومي السوري - موالية للغرب [٢]؛ لذلك حرصت مصر على إبعاد سوريا عن الاتجاه نحو الغرب ، ووجدت في السعودية حليفاً قوياً لها، نظراً للعداء التاريخي بين الأسرتين السعودية والهاشمية - في كل من العراق والأردن - ، حيث كان دخول العراق حلف بغداد يزيد من قوتها مما يشكل خطراً على السعودية، التى نظرت إلى الحلف باعتباره انبعاث للتهديدات الهاشمية القديمة ، ومن ثم تصورت السعودية أن الهاشميون فى العراق يتطلعون مرة أخرى لابتلاع سوريا والأردن ولبنان ، وإحياءً لمشروع الهلال الخصيب . أو ربما حث الهاشميين وصول معدات عسكرية غربية جديدة متفوقة تكنولوجيا على تجديد المطالبة بالتعويض عن وطنهم السليب من الحجاز [٣] ؛ بالإضافة إلى الصراع بين السعودية وبريطانيا حول واحة البريمي التي سيطرت عليها بريطانيا بحجة تبعيتها لعمان [٤] .

---

[1]- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ١٤٠٤ ، ملف ١٧/٢٧/٣٨ ، جـ١ ، دمشق في ٢٨ فبراير ١٩٥٥.

[2] - عبد الحميد عبد الجليل شلبي : المرجع السابق ، ص٢٥٨ .

[3] - Sonoko Sunayama : Syria and Saudi Arabia , Collaboration and Conflicts in the Oil Era , Tauris Academic Studies , 2007 , p. 24 .

[4] - أنتوني ناتنج : المرجع السابق ، ص١١٢ .

وفى أوائل مارس ١٩٥٥ زار اليمن وفد المؤتمر الإسلامي برئاسة محمد أنور السادات ، وفى لقاء بينه وبين صاحب جريدة سبأ وردا على سؤال وجهه إليه حول ما هي التدابير التى سوف ستتخذها مصر والأمة العربية إذا ما التحقت بعض الدول العربية بالحلف العراقي التركي ؛ فكان جواب السادات " أن الذي يخرج علينا فليس منا وسيكون الرد الطبيعي لذلك هو تكوين ميثاق جماعي جديد للدول التي لا تشترك فى أحلاف أجنبية " [١] .

وعقب انتهاء زيارة الوفد لتعز ولقائه بالإمام أحمد ، زار الوفد الحديدة حيث التقي السادات بالبدر مما كان له أثر سيئ فى نفوس باقي الأمراء وبصفة خاصة عبد الله ؛ الذى رأي أن مصر بذلك تساعد البدر بطرق غير شرعية فى طلب ولاية العهد ، وأن العلاقات الجيدة بين الدولتين توجب على مصر أن تقف على الحياد من هذه المسألة [٢] .

وفى إطار الصراع على العرش داخل الأسرة المتوكلية كان قد وقع انقلاب ضد الإمام أحمد فى ٣١ مارس ١٩٥٥ – كما سبق توضيحه – كان على رأسه كل من الأمير عبد الله والعقيد أحمد الثلايا – قائد الجيش بتعز – وقد وقفت القاهرة ضد الانقلاب منذ اللحظة الأولى على أساس حربها ضد معركة الأحلاف، حيث كان عبد الله فى نظر القاهرة أحد عملاء الغرب ، ومرتبطا بالولايات المتحدة وبريطانيا ، وأنهما وراء حركته الانقلابية [٣] ، وأنه أحد أنصار دخول المملكة المتوكلية للأحلاف الغربية عامة وحلف بغداد خاصة [٤] .

1- جريدة سبأ : عدد ١٩ ، ٤ مارس ١٩٥٥ .

2- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد , محفظة صنعاء ١ ، ملف ١/٧/٢٤٠جـ٢ , مذكرة من الإدارة العربية ، ١٧مارس ١٩٥٥ .

3 – عبد الله السلال وآخرون : وثائق أولي للثورة اليمنية ، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، ١٩٨٥، ص ١٤٨ .

4 – محمود عادل أحمد : ذكريات حرب اليمن ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٢، ص ١٦٢ .

والغريب هنا أن المفوضية المصرية بصنعاء كانت قد بعثت من قبل إلى الخارجية المصرية أكثر من مرة لتنوه على أن بريطانيا تعمل على نصرة الأمير عبد الله ليتولى العرش بدلا من الإمام أحمد وتلمح إلى استعداده للانقلاب على الإمام [١] . ورغم ذلك لم تتحرك الخارجية المصرية لتبصر الإمام أحمد أو البدر بما كان يدور فى الكواليس .

أما العقيد الثلايا فقد رأت فيه القاهرة أحد رجال نورى السعيد فى تعز ، فقد تعلم الرجل فى بغداد - حيث كان أحد أعضاء البعثة العسكرية الثانية التى بعث بها الإمام يحيى إلي العراق فى عام ١٩٣٦ [٢] - ، كما كان دائما ما يثير المشاكل والعقبات أمام البعثة العسكرية المصرية ؛ ويبدو أن غرضه من ذلك كان استبدالها ببعثة عسكرية عراقية ، وعندما لجأ القائم بالأعمال المصرى إلى الأمير عبد الله لإيجاد حل لتلك المشاكل لم يفعل شيئاً ، بل وقف إلى جانب العقيد الثلايا ضد مطالب البعثة العسكرية المصرية ، رغم تدخل أنور السادات - وزير الدولة - أثناء زيارة وفد المؤتمر الإسلامي لليمن [٣] .

وعقب فشل انقلاب مارس ١٩٥٥ ازداد سخط الإمام أحمد على القاهرة بسبب النشاط المتزايد للمعارضة اليمنية عبر إذاعة صوت العرب وجريدة صوت اليمن [٤] ، واشتد سخطه أكثر أثناء اجتماع وزراء خارجية الدول العربية بالقاهرة فى أكتوبر ١٩٥٥ ، حيث قام الأحرار بإرسال عديد من الرسائل إلى الوزراء العرب تصور حالة الشعب اليمنى البائسة ، وتشهر بالإمام

---

[1]- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد ، محفظة صنعاء ١ ، ملف ١/٧/٢٤٠جـ٢ ، تقرير المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية بشأن مشكلة ولاية العهد فى اليمن وأثرها على نظام الحكم بها ، ٥ مارس ١٩٥٥ .

2 - إدجار أوبالانس : اليمن والثورة والحروب ، ترجمة عبد الخالق لاشين ، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٠ ، ص ٩٥ .

[3]- دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية , الأرشيف السرى الجديد , محفظة ١٤٤٥ ، ملف ٣/٧١/٣٩ , مذكرة من الإدارة العربية ، ١٩ فبراير ١٩٥٥ .

4 - سيف على مقبل : دراسات فى التاريخ اليمني المعاصر ، صنعاء ، مركز عبادى للدراسات والنشر ، د.ت ، ص ٨٤ .

، فاحتج الأمير البدر على ذلك لدى القائم بالأعمال المصرى [١] ، بل قدمت الخارجية اليمينية احتجاجاً رسمياً للخارجية المصرية فى العشرين من أكتوبر ١٩٥٥ [٢] .

وكان المسئولون اليمنيون قد احتجوا قبل ذلك أكثر من مرة على النشاط الإذاعي للأحرار من خلال إذاعة صوت العرب ؛ ففى أغسطس ١٩٥٥ أعرب البدر فى حديثه مع القائم بالأعمال المصرى بصنعاء عن تبرمه واستيائه من حملات الأحرار اليمنيين الإذاعية عبر صوت العرب ، واصفاً إياها بأنها عدائية وموجهة ضد شخص الإمام [٣] .

ورداً على تلك الحملة الشرسة من قبل الأحرار ، لجأ الإمام أحمد إلى الملك سعود طالباً منه التدخل لدى المسئولين المصريين لإيقاف تلك الحملة الشرسة ؛ فاتصل جواد فكرى - الوزير المفوض السعودى - بفتحي الديب - ضابط المخابرات المصرى - فى ١٦ أغسطس ١٩٥٥ لينقل إليه شكوى الإمام للملك

---

1 - دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة ١٥٣٨ ، ملف ٥٦/٥/٦٩، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلي وكيل وزارة الخارجية ، ١٩اكتوبر ١٩٥٥.

2 - المصدر نفسه ، ٢٥ أكتوبر١٩٥٥. جاء في الاحتجاج " أن حكومة صاحب الجلالة الإمام كما تبدى سرورها وغبطها أن تشير أن هناك بعض عوامل تدرج أنها ليست مما يمكن اعتباره من عوامل تقوية تلك الصلات , وتدعيم الروابط بل هى فى الواقع ما تحب الحكومة اليمينية أن تسترعى انتباه الحكومة المصرية الشقيقة إليه , فقد تلقت حكومة صاحب الجلالة الإمام تقريرا عن النشاط العدائى السافر ضد حكومة التى يقوم به فى القاهرة بعض العناصر التى لا تقدر ما تبذله الحكومتان اليمينية والمصرية من جهد لتقوية صلاتها ومن ابرز ذلك النشاط تشويه السمعة اليمينية بتوزيع برقيات لوزراء خارجية الدول العربية فى اجتماعهم الأخير بالقاهرة وأيضا ما تنشره جريدة صوت اليمن التى تصدر بالقاهرة من المقالات والأنباء المغرضة "

3 - دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة صنعاء ١ ، ملف ١/٧/٢٤٠حـ٢ ، تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء وكيل وزارة الخارجية ، ٥ أغسطس ١٩٥٥.

سعود ، ورجاء الأخير إيقاف تلك الأحاديث [١] ، بل لقد استشار الإمام الملك سعود فى قطع العلاقات مع مصر ، وفتح سفارة لليمن فى العراق ؛ إلا أن سعود أخبره أن هذا يضر ولا يفيد ، وأنه يمكنه أن يظل على علاقته مع مصر وفى نفس الوقت يفتح سفارة له فى العراق [٢]، وفى ذلك إشارة واضحة من جانب الإمام على استعداده إلى الانضمام إلى حلف بغداد .

واحتج الإمام مرة أخري على استمرار إذاعة الأحرار من راديو صوت العرب ، فطلب بواسطة القائم بالأعمال المصرية بالنيابة فى صنعاء من الحكومة المصرية أن تختار فوراً بين أمرين إما عودة إلى العلاقات الودية أو العداوة السافرة ، ملمحاً بأنه ليس هناك ما يضره من عداوة مصر، بل إنها هي دائماً التي تحتاج إلى تأييده ، وألمح بأن مصر فى إذاعتها أشد قسوة عليه من بريطانيا، وهدد باستجلاب بعض الشخصيات المصرية المعارضة وترك الحرية لهم فى الإذاعة من راديو صوت صنعاء [٣] .

ونوه الإمام أيضا إلى أنه فى استطاعته خلق صعوبات كثيرة لمصر فى السودان ، وزيادة التوتر فى غزة حتى يقلق الحكومة المصرية ، بل ألمح أيضا أنه يمكنه أن ينضم إلى حلف بغداد [٤] ، ومن ثم أمر جمال عبد الناصر بإيقاف نشاط الأحرار اليمنيين فى ٢٤ أكتوبر ١٩٥٥ [٥] .

---

1 – فتحى الديب : عبد الناصر وحركة التحرير اليمنى ، القاهرة ، دار المستقل العربي ، ١٩٩٠ ، ص ٧١.

2 – دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة صنعاء ١، ملف ١/٧/٢٤٠حـ٢ ، تقرير من سفارة مصر بجده إلى وكيل وزارة الخارجية ، ١٢ أغسطس ١٩٥٥.

3 – دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد ، محفظة صنعاء ١، ملف ١/٧/٢٤٠حـ٢ ، تقرير من الإدارة العربية ، ١ أغسطس ١٩٥٥.

4- FO. (371 / 120693) , Annual Reports From Taiz to F. O , 23 Jan. 1956 .

5 – سيف على مقبل : المرجع السابق ، ص ٨٤ .

جدير بالذكر أن وجهة نظر كل من مصر والسعودية تقاربتا في معارضتهما لحلف بغداد ، فسعيتا إلى تكوين تحالف ثلاثي بينهما وبين سوريا – التي دخلت معهما في التحالف بفضل الضغوط الفرنسية عليها – ليكون بديلا عن اتفاقية الدفاع العربى المشترك ، الأمر الذي لم يرض العراق ، فهددت سوريا منذ مارس ١٩٥٥م [١] ، وقد فشلت الدول الثلاث فى توقيع مسودة الاتفاق فى ٣ إبريل ١٩٥٥ ، للاختلاف بين وجهتى النظر المصرية والسورية فى معنى الاتحاد ، ولذلك اتجهت تلك الدول لتعديل الاتفاق الثلاثى إلى اتفاقيات عسكرية ثنائية بين أطرافه الثلاثة [٢] ، وهكذا تم توقيع الاتفاق العسكري بين سوريا ومصر في ٢٠ أكتوبر ١٩٥٥م ، تلتها اتفاقية عسكرية بين مصر والسعودية فى ٢٧ أكتوبر ١٩٥٥ [٣] ، وقد أحدث الاتفاق العسكرى المصرى السورى صدمة لدول حلف بغداد وخاصة بعد دخوله حيز التنفيذ ، ووصول القوات المصرية ومرابطتها على طول حدود سوريا مع العراق وتركيا [٤] .

وفى ٢١ أبريل ١٩٥٦ نجح جمال عبد الناصر فى إقناع الإمام أحمد والملك سعود لعقد حلف عسكري دفاعي سمي بميثاق جدة [٥] ، وكان الغرض الرئيسى لمصر منه وقوف العرب جبهة واحدة ضد حلف بغداد ، وبالنسبة للسعودية لمواجهة بريطانيا أثناء مشكلة واحة البوريمي المتنازع عليها معها إلى جانب العداء للأسرة الهاشمية [٦] ، أما هدف اليمن منه فكان الرغبة فى

---

[1] – دار الوثائق القومية : وثائق وزارة الخارجية المصرية : الأرشيف السرى الجديد ، محفظة ٥٠٧ ، ملف ٥/١٣٩/١٤٠ ، دمشق ؛ محفظة ١١٩٥ ، ملف ٥/٣/٢ ، مذكرة من دمشق ، ٣ نوفمبر ١٩٥٥ .

[2] – محمود رياض : المرجع السابق ، ص ١٠٩ .

3 – الأهرام : عدد ٢٥١٦٩ ، ٢٨ أكتوبر ١٩٥٥ .

[4] – محمد محمود محمود حمد الدودانى : المرجع السابق ، ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

5 – الوقائع المصرية : عدد ١٠٠ ، فى ١٣ ديسمبر ١٩٥٦ ، ص ٣ .

6 – عبد الله فارع عبده العزعزي : المرجع السابق ، ص ١١٤ .

احتواء المعارضة اليمنية فى القاهرة وعدن ، كما أرد الإمام به توحيد مواقف الدول العربية الثلاث التي تنطلق من قاعدة الخلاف مع بريطانيا [١] .

وقد نص ميثاق جدة على أن يكون للبلاد الثلاث – مصر والسعودية واليمن – قيادة موحدة ، ولقد كان لقرارات مؤتمر جدة أثر هام يتعدى حدود الدول الثلاث فلم يمض يومان على محادثات المجلس الوزاري لحلف بغداد حتى اتخذت الدول الثلاث العربية موقفا كسر من جديد شوكة سياسة الغرب [٢] .

وعلى ذلك فإن العامل المشترك بين الدول الثلاث كان العداء لبريطانيا ، ولم يكن ينطلق من موقف قومي استراتيجي ؛ فالميثاق الثلاثي كان قائماً على قاعدة غير متجانسة اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا الأمر الذي جعله يحمل فى طياته أسباب فشله ، وأن كان كل ما حققته مصر منه هو اجتذاب عدد أكبر من الدول إلى تحالفات ثنائية أو ثلاثية ضد حلف بغداد .

جدير بالذكر أن الخارجية المصرية كان لديها يقين كامل بأن اليمن غير جادة فى مناصرة مصر فى صراعها ضد الأحلاف ، وأن اليمن لن يقبل بأى حال من الأحوال توحد الجيش أو الاقتصاد العربى ، وأن اليمن تحاول كسب الوقت واللعب على الحبل لمسك العصا من الوسط لضعف الحكومة اليمنية فى الداخل وللاختلاف والتنازع على ولاية العهد [٣] .

ورغم ضعف ميثاق جدة من الناحية العسكرية إلا أنه كان أحد الطرق التى ردت بها الدول العربية على حلف بغداد ومحاولات بريطانيا والعراق ضم دول

1- Bidwell Robin : The Two Yemens , Longman , 1976 , P. 125 .

2 – دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، الأرشيف السري الجديد , ٨١٤ ، ملف ١/١/١ ، تقرير من المفوضية المصرية ببودابست بشأن ميثاق جدة ، ٢٥ أكتوبر ١٩٥٦ .

3– دار الوثائق القومية : وثائق الخارجية المصرية ، محفظة صنعاء ١ ، ملف ٢٤٠/٧/١جـ ٢ تقرير من المفوضية المصرية بصنعاء إلى وكيل وزارة الخارجية ، ٢١ مارس ١٩٥٥.

عربية جديدة إليه ، وبذلك كونت الدول العربية الرافضة للأحلاف – مصر واليمن وسوريا والسعودية – ما أطلق عليه اسم (الحزام الجنوبي) ، فى مقابل الحزام الشمالى – حلف بغداد – ، وهكذا رفضت اليمن الانضمام إلى حلف بغداد رغم الضغوط البريطانية العديدة – التى أشار الباحث لها سابقا – والتى استمرت منذ الدعوة إلى إقامة الحلف فى عام ١٩٥٤ وحتى سقوطه بقيام الثورة العراقية بقيادة عبد الكريم قاسم فى ١٤ يوليو ١٩٥٨ .

الخاتمة

خرجت هذه الدراسة بعدد من النتائج منها :

- ارتباط الموقف اليمنى من حلف بغداد بالموقف المصرى السعودي منه ، حيث وقف الإمام أحمد إلى جانب مصر فى معركتها ضد الأحلاف الغربية ، وذلك لدوافع عديدة كشفت عنها الدراسة كان أهمها على الإطلاق الصراع الداخلي على ولاية العهد وانقسام الأسرة المتوكلية على نفسها .

- أثبتت الدراسة أنه إذا كانت الولايات المتحدة وبريطانيا تهدفان من قيام حلف بغداد درءاً لخطر شيوعى محتمل الحدوث ، فإن رد فعل شعوب الدول العربية - وخاصة مصر واليمن - إزاء هذا الحلف هو الذى مكن الاتحاد السوفيتى من تخطى الحلف إلى قلب الوطن العربى .

- أن الإمام أحمد لم يكن جاداً فى انضمامه إلى اتفاقية الدفاع المشترك ، حيث كان يرفض من حيث المبدأ توحيد الجيش أو الاقتصاد العربى ، كما أنه فرض عزلة قاسية على اليمن ، ورفض حتى قبول المساعدات التى عرضتها عليه الدول المختلفة حتى العربية منها - ما عدا مصر - حتى عام ١٩٥٧ .

- أن اليمن كانت هدفاً للضغط البريطانى لدخول حلف بغداد وذلك لأهداف متعددة منها ؛ تأمين الجنوب العربى من النشاط السوفيتى المصرى الذى بدأ يظهر فى المنطقة ، وكذلك لأهمية عدن بالنسبة للكتلة الغربية فى الحرب الباردة لسيطرتها على المدخل الجنوبى للبحر الأحمر الذى يشكل مع قناة السويس أهم خط ملاحى فى العالم ، كما رأت بريطانيا فى ذلك تمهيداً للتفاوض مع اليمن على المشاكل المعلقة بين الطرفين ، وكذلك للحد من النشاط السوفيتى الذى استطاع النفاذ إلى اليمن .

- استخدام بريطانيا لعدد من الوسائل والطرق للضغط على اليمن للانضمام إلى حلف بغداد منها ؛ الضغط السياسي والدبلوماسي وتمثل ذلك في السفارات والوفود التى وصلت إلى تعز ، حيث وصلها الوفد البريطانى (جمال هيبر) ، ووصلها حاكم عدن(توم هيكينبوثام) ، وكذا اللقاءات المتعددة للقائم بالأعمال البريطانى فى تعز بكل من الأمير عبد الله - وزير الخارجية اليمنى - والأمير البدر ، وما قامت به الخارجية البريطانية فى لندن من نشاط ، كما استخدمت بريطانيا ورقة الحدود كعامل من عوامل الضغط العسكرى على اليمن، وكذا التلويح بتأجيل مشروع المحميات ، وأخيراً الضغط اقتصادياً على اليمن .

- رغم أن حلف بغداد كان مشروعاً غربيا للدفاع عن منطقة الشرق الأوسط ؛ إلا أن فرنسا عارضته منذ البداية بل ضغطت على بعض الدول العربية لمقاومته ، والانضمام إلى التيار المصرى السعودى الرافض لحلف بغداد ، فضغطت على سوريا للانضمام إلى التيار ذاته ، كما وصل حاكم جيبوتى الفرنسى المسيو بيتي بون ، لدعم الموقف اليمنى الرافض لحلف بغداد .

- دلت الدراسة على أن بريطانيا لم يكن لها يد فى انقلاب مارس ١٩٥٥ إلا أنها كانت عاملا من عوامل الصراع الداخلى فى الأسرة المتوكلية ، حيث كانت تبحث عن بديلاً للإمام أحمد تستطيع دعمه والوقوف إلى جانبه ليتولى الإمامة ؛ فوقع اختيارها على الأمير عبد الله ، وشجعته - عن طريق القائم بالأعمال البريطانى بصنعاء - على الانقلاب على الإمام ، وقد توافق ذلك مع تطلع الأمير عبد الله للانفراد بالحكم ، فاستغل ثورة الجنود ليقوم بالانقلاب على الإمام أحمد .

- أثبتت الدراسة أن مصر قادت حملة مكثفة ضد حلف بغداد ، أفلحت بها في عزل العراق عن بقية الدول العربية الأخرى ، فعلى الرغم من وجود أنصار

للسياسة العراقية داخل الحكومة اليمنية ، فإن السياسة المصرية نجحت فى استقطاب اليمن فرفضت الانضمام إلى حلف بغداد بالرغم من قوة الضغوط التي تعرضت لها من قبل بريطانيا.

- أن ميثاق جدة الذى اشتركت فيه اليمن مع كل من السعودية ومصر ، كان أحد الطرق التى ردت بها الدول العربية على دخول العراق حلف بغداد ، ورغم ذلك فقد كان ميثاقاً هشاً يحمل فى طياته بذور فنائه ، وأنه لم يكن أكثر من حبر على ورق - على الرغم من أن كل من السعودية ومصر استخدمته للتدخل فى الأزمة اليمنية عقب قيام الثورة التى استمرت خلال الفترة (١٩٦٢ - ١٩٦٧) .

- برهنت الدراسة على أن إمام اليمن لم يكن يهدف من دخوله ميثاق جدة مقاومة حلف بغداد بقدر ما كان يهدف إلى مصلحته الشخصية ، والتى تمثلت فى الضغط على مصر لوقف حركة الأحرار اليمنيين النشطة فى القاهرة ، إضافة إلى الاستعانة بكل من مصر والسعودية لدعم ابنه البدر فى صراعه على ولاية العهد ، وأخيراً دعم دول الميثاق لليمن فى صراعه مع بريطانيا حول الحدود ومحميات الجنوب اليمنى .

المصادر والمراجع

- أولاً : الوثائق

أ- الوثائق غير المنشورة

١- الوثائق العربية غير المنشورة :

وثائق وزارة الخارجية المصرية ، الأرشيف السرى الجديد :

- محفظة ٣٣٨ ، ملف ٣٩ .
- محفظة ٣٥٢، ملف ٧٦٠ /٣/٨١ .
- محفظة ٣٥٣، ملف ٨١/٧٦٠/م .
- محفظة ٥٠٧ ، ملف ٥/١٣٩/١٤٠
- محفظه ٦١٨, ملف ١٠/٧/٢٠٣جـ١٥ .
- محفظة ٦٤٨ ، ملف ١٤٠/١٤٠/ ١جـ٣ .
- محفظة ٨١٤ ، ملف ١/١/١ .
- محفظة ٨١٧ ، ملف ١١٤٠ / ١٣٩ / ١ جـ٥ .
- محفظة ١١٩٥ ، ملف ٥/٣/٢ .
- محفظة ١٢٥٦ ، ملف ٣/٩/٣٨ .
- محفظة ١٢٨٥ ، ملف ٤/١/٣ .
- محفظة ١٤٠٨ ، ملف ١٧/٣٧/٣٨م .
- محفظة ١٤٠٤ ، ملف ١٧/٢٧/٣٨ ، جـ١ .
- محفظة ١٤٤٥ ، ملف ٣/٧١/٣٩ ، ملف ٥٩ .
- محفظة ١٥٣٨ ، ملف ٥٦/٥/٦٩ .
- محفظة ١٥٦٨ ، ملف ٢/٢/٣٧/جـ٢ .
- محفظة ١٥٩٢ ، ملف ٢/١٠٤/٣٧ لحج والمحميات .
- محفظة صنعاء١، ملف١/٧/٢٤٠جـ١ ، ملف ١/٧/٢٤٠جـ ٢.

٣- الوثائق الأجنبية غير المنشورة :

- (FO. 371 / 114776) , Annual Reports From Taiz to F. O , 8 Feb. 1955 .
- (FO. 371 / 120693) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 23 Jan. 1956 .
- (FO. 371 / 127022) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 29 Jan. 1957 .
- (FO. 371 / 140306) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 8 Jan. 1958 .
- (FO. 371 / 140306) , Annual Reports From Taiz to F. O. , 19 Jan. 1959 .

ب- الوثائق المنشورة

١- الوثائق العربية المنشورة :

- وثائق الجامعة العربية: دور الانعقاد العادى رقم ١١ ، الجلسة رقم ٤ ، القرار رقم ٢٩٢ ، تحت عنوان الصلح مع إسرائيل ، ١ ابريل ١٩٥٠ .
- ..... : دور الانعقاد العادي رقم ١٢ ، القرار رقم ٣١٢ ، الملحق رقم (٦) معاهدة للدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي وملحقها العسكري والبروتوكول الإضافي ، ١٣ أبريل ١٩٥٠.
- ..... : الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مجلس الدفاع المشترك في دورته العادية الثانية (٩ - ١٣) يناير ١٩٥٣ .

- وثائق الجامعة العربية : الأمانة العامة لجامعة الدول العربية ، قرارات مجلس الدفاع المشترك في دورته العادية الأولى (٤ - ٩) سبتمبر ١٩٥٣.

-..... : ملحق جلسات مؤتمر رؤساء الحكومات العربية خلال الفترة (٢٢ يناير - ٨ فبراير) ١٩٥٥ .

٢- الوثائق الأجنبية المنشورة :

- Foreign Relations of the United States, (1952-1954) Vol. IX. The Near and Middle East , parts 2 .
- Foreign Relations of the United States, (1955-1957) , Vol. XIII. Near East: Jordan-Yemen, .
- Foreign Relations of the United States, (1958-1960) , Vol. XII. Near East region; Iraq; Iran; Arabian Peninsula
- Survey of International Affairs (1955 – 1956) .

ثانياً : الرسائل الجامعية غير المنشورة

- حمادة وهبه مسعد أحمد غنا : الثورة اليمنية ١٩٦٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٤

- ماجدة السيد يوسف : المواقف المصرية تجاه حلف بغداد، رسالة دكتوراه غير منشورة , كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٢ .

- محمد محمد شركس : العلاقات المصرية السورية (١٩٤٥ــ ١٩٥٨م) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ١٩٩٢ .

- محمد محمود محمود حمد الدودانى : مجلس الأمة المصرى ١٩٥٧ – ١٩٥٨ دراسة فى القضايا الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، ٢٠٠٢ .

ثالثاً : مراجع باللغة العربية

- إدجار أوبالانس : اليمن والثورة والحروب ، ترجمة عبد الخالق لاشين ، ط٣ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٠.
- إريك ماكرو : اليمن والغرب(١٥٧١ – ١٩٦٢) ، ترجمة حسين عبد العزيز ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٨٧ .
- إسماعيل صبرى مقلد : الصراع الأمريكي – السوفيتي حول الشرق الأوسط ، الكويت ، ذات السلاسل للطبع والنشر والتوزيع ، ١٩٨٦ .
- أحمد عبيد بن دغر : اليمن تحت حكم الإمام احمد (١٩٤٨ – ١٩٦٢) ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ٢٠٠٥ .
- أنتوني ناتنج : ناصر ، ترجمة شاكر إبراهيم سعيد ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٣ .
- توماس أ . بريسون : العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط (١٧٨٤– ١٩٧٥) ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، ١٩٨٥ .
- جايل ماير : الولايات المتحدة وثورة يوليو (١٩٥٢ ــ ١٩٥٨م) ، ترجمة عبد الرءوف أحمد عمرو ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٩م .
- ديفيد ليش : الشرق الأوسط والولايات المتحدة ، ترجمة احمد محمود ، القاهرة ، المشروع القومى للترجمة ، ٢٠٠٥ .
- رضا أحمد شحاته : تطور السياسة الأمريكية نحو مصر بين حربين ، القاهرة، دار البيان ، ١٩٩٤ .
- سلطان ناجي : التاريخ العسكري لليمن (١٨٣٩ – ١٩٦٧) ، ط٣ ، بيروت ، دار العودة ، ١٩٧٥ .
- سيف على مقبل : دراسات فى التاريخ اليمني المعاصر ، صنعاء ، مركز عبادى للدراسات والنشر ، د. ت .
- صادق عبدة على : الحركات السياسية والاجتماعية فى اليمن (١٩١٨– ١٩٦٧) ، بيروت, مؤسسة دار الكتاب الحديث ،١٩٩٢.

- الصفصافى أحمد القطورى : التجربة الديمقراطية فى تركيا الحديثة والمعاصرة ، القاهرة ، د. ن ، ٢٠٠٦ .
- عبد الحميد عبد الجليل احمد شلبى : العلاقات السياسية بين مصر والعراق (١٩٥١ – ١٩٦٣ م) ، تاريخ المصريين ، عدد ١٩٠ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٠ .
- عبد الرءوف احمد عمرو : تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية (١٩٣٩ – ١٩٥٧) ، تاريخ المصريين ، عدد ٤٦ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١.
- عبد الله البردونى : اليمن الجمهورى ، دمشق ، مطبعة الكتاب العربى ، ١٩٨٣ .
- عبد الله السلال وآخرون : وثائق أولي للثورة اليمنية ، صنعاء ، مركز الدراسات والبحوث اليمنى ، ١٩٨٥ .
- عبد الله بن عبد الوهاب الشماحي : اليمن الإنسان والحضارة ، ط٣ ، بيروت ، منشورات المدينة ، ١٩٨٥ .
- عبد الله فارع عبده العزعزي : اليمن من الإمامة إلى الجمهورية , صنعاء , المنتدى الجامعي للنشر والتوزيع , ٢٠٠١ .
- فتحى الديب : عبد الناصر وحركة التحرير اليمنى ، دار المستقل العربي ، القاهرة ، ١٩٩٠.
- ..... : عبد الناصر وتحرير المشرق العربي ، القاهرة ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية ، ٢٠٠٠ .
- مالكوم كير : عبد الناصر والحرب العربية الباردة (١٩٥٨ – ١٩٧٠) ، ترجمة عبد الرءوف احمد عمرو ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٧ .
- محمد عمر الحبشى : اليمن الجنوبى سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، ترجمة الياس فرح ، خليل أحمد خليل ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٨ .
- محمد كمال عبد الحميد : الشرق الأوسط في الميزان الاستراتيجي ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو مصرية ، ١٩٥٩ .

- محمود رياض : مذكرات محمود رياض ، جـ ٢ ، القاهرة ، دار المستقبل العربى ، ١٩٨٦ .
- محمود عادل أحمد : ذكريات حرب اليمن ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، ١٩٩٢ .
- ممدوح محمود مصطفى منصور : الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، د.ت .

رابعاً : مراجع باللغة الانجليزية

- Abdel Wahab Mohamed : American Egypt Foreign Relation 1952- 1956 , Cairo , 1991 .
- Bidwell Robin : The Two Yemens , Longman , 1976 .
- George Lenczowski : The Middle East in World Affairs , Second Edition , Cornell University Press , New York , 1956 .
- Heikal . H . Mohamed : Cutting The lion's Tail Suez , There Ough Egyptian Eyes , First Published , London , 1986 .
- Hure Witz , J.C : Middle East Politics The Milittary Dimesion , London , 1969 .
- Ingroms H. : Arabian and Isles , Joh Murry , London ,1966 .
- Sonoko Sunayama : Syria and Saudi Arabia , Collaboration and Conflicts in the Oil Era , Tauris Academic Studies, 2007 .

خامساً الدوريات :

١- الدوريات العربية :

- الأهرام : عدد ٢٤٩٨٣ ، ٢٠ ابريل ١٩٥٥ .
- .....: عدد ٢٥٦٠٥ ، ١٧ يوليو ١٩٥٥ .
- .....: عدد ٢٥١٦٩ ، ٢٨ أكتوبر ١٩٥٥ .
- .....: عدد ٢٥٢٣٤ ، ١ يناير ١٩٥٦ .
- ..... : عدد ٢٥٦٠٥ ، ١٣ يناير ١٩٥٧ .
- .....: عدد ٢٥٦٠٥ ، ١٣ يناير ١٩٥٧ .
- الجمهورية : عدد ٤٨١ ، ٦ ابريل ١٩٥٥ .
- ..... : عدد ٤٨٢ ، ٧ ابريل ١٩٥٥ .
- جريدة سبأ اليمنية : عدد ١٩ ، ٤ مارس ١٩٥٥ .
- مجلة الدارة : رأفت غنيمى الشيخ : ميثاق أمن جدة ١٩٥٦ ، الرياض ، العدد الثاني السنة السادسة ، يناير ١٩٨١ .
- الوقائع المصرية : عدد ١٠٠ ، فى ١٣ ديسمبر ١٩٥٦ .

٢- الدوريات الأجنبية :

- Time : May 18 , 1953 .
- .....: Apr. 4 , 1969